



المجلد
الأول

المعد
الأول

أبولو

لجنة فينيقية لخدمة التعليم

لسان حال جعبة أبولو

تصدر مرة في كل شهر

سبتمبر سنة ١٩٣٢

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ زيتون
و ٤٠٤٥٦

مطبعة التعاون

تَصْدِيرٌ

أُولُوا مَرْجَبًا بِكَ يَا أُولُوا
عُكَازُ وَأَنْتِ لِلْبَلَاءِ سَوِيٌّ
وَيَنْبُوعٌ مِنَ الْإِنْشَادِ صَافٍ
وَمِضَارٌ يَسُوقُ إِلَى الْقَوَافِي
يَقُولُ الشَّعْرَ قَاتِلَهُمْ رَصِينًا
وَلَوْلَا الْمُحْسِنُونَ يَكُلُّ أَرْضٍ
فَانِكَ مِنْ عُكَازِ الشَّعْرِ ظِلُّ
عَلَى جَنْبَاتِهَا رَحَلُوا وَحَلُّوا
صَدَى التَّأْدِينِ بِهِ يُبَلُّ
سَوَاقِهَا إِذَا الشُّعْرَاءُ قَلُّوا
وَيُحْسِنُ حِينَ يُكْثِرُ أَوْ يُقَلُّ
لَمَّا سَادَ الشُّعُوبُ وَلَا اسْتَقَلُّوا

عَسَى تَأْتِينَنَا بِمُعَلَّقَاتٍ
لَعَلَّ مَوَاهِبًا خَفِيَتْ وَضَاعَتْ
صَحَائِقُكَ الدَّبَجَةُ الْخَوَاشِي
رِيَّاحِينَ الرِّيَاضِ يُعَلُّ مِنْهَا
يُمَهِّدُ عَبْقَرِيَّ الشَّعْرِ فِيهَا
وَلَيْسَ الْحَقُّ بِالْمُنْقُوصِ فِيهَا
وَلَيْسَتْ بِالْمَجَالِ لِنَقْدِ بَاغٍ
رُوحٌ عَلَى الْقَدِيمِ بِهَا نُدِلُّ
تُذَاعُ عَلَى يَدَيْكَ وَتُسْتَفَلُّ
رُبَّنَا الْوَرْدِ الْمَفْتَحِ أَوْ أَجَلُّ
وَرِيحَانُ الْقَرَائِحِ لَا يُمَلُّ
لِكُلِّ ذَخِيرَةٍ فِيهَا مَحَلُّ
وَلَا الْأَعْرَاضُ فِيهَا تُسْتَحَلُّ
وَرَاءَ يَرَاعِهِ حَسَدٌ وَغِلُّ



الى
بعضه بزره
الحمره

احمد شوقي بك



من الحقيقة الملموسة وليس من الخيال الشعري الخلاب تستمد هذه السطور قوتها في التنبيه إلى الحاجة لمثل هذه المجلة للنهوض بالشعر العربي وخدمة رجاله والدفاع عن كرامتهم وتوجيه مجهوداتهم توجيهاً فنياً سامياً .

ولا يختلف اثنان في أن الشعر العربي تسامى وانحط في آن : تسامى بتأثره بنفحات الحضارة الراهنة وزعاتها الانسانية وروحها الفنية ، وانحط بما أصاب معظم رجاله — ولا أستثنى الكثيرين من المجيدين — من الخصاصة التي ما كانت لتدرّكهم في عصور الحفاوة بالأدب الخالص حيث لم يكن يُعاب التكسب بالشعر ، فتدلى الشعر معهم تبعاً لعجزهم المادي وتبرمهم بالحياة وعزوفهم عن الانتاج الفني الذي يطالبهم بالجهد والتدبر وهكذا صارت حالة الشعر العربي في عصرنا هذا خليطاً كريهاً من الحسن والقبح . من الجودة والاسفاف ، من السمو والانحطاط ، وذلك بصورة شاذة غريبة .

ومما كان ضعفاً على إبالة الشعور القوى بالفردية في ممالك الشرق التي ظالما خلقت الأصنام ثم عبدتها ، خال هذا الشعور دون كل تضافر ، وساعد على استمرار التحاسد والتناحر بين الأدباء عامة والشعراء خاصة ، فانصرفت معظم الجهود إلى الشخصيات بدل التعاون على بناء هيكل الشعر الخالد وتمجيد رمز عليّته (أبولو) .

وهذه الروح الفردية — روح التخاذل والتناذب — لا تزال متفشية للأسف في جميع مظاهر الحياة العربية من اجتماعية وسياسية وأدبية وعلمية . وكان لمحرر هذه المجلة الحظ من الجانب العلمي في العمل على تكوين مؤسسة علمية غايتها القضاء على هذه الفردية بما تبثه من الثقافة العلمية نظرياً وتطبيقياً ، ونعني بها مكتب النشر الزراعي ومطبعة التعاون مع مجلات « مملكة النحل » و « الدجاج » و « الصناعات الزراعية » والهيئات التي تنطق هذه المجالات العلمية بلسانها وهي « رابطة مملكة النحل » و « الاتحاد المصري لتربية الدجاج » و « جمعية الصناعات الزراعية » وهي سائرة في خطتها الانشائية الاصلاحية المثمرة ، كما كان له بدافع من هذا الشعور الحظ في الاشتراك بتأسيس هيئات أخرى عامة وخاصة تنزع إلى مثل هذه الغاية وفي مقدمتها « المجمع المصري للثقافة العلمية » و « الجمعية البكتريولوجية المصرية » .

ولم يكن منتدحاً عن الالتفات بعد ذلك الى الأدب وحقوقه وأداء واجب الزكاة

نحوه ، فكان من حظنا تأسيس « رابطة الأدب الجديد » في القاهرة بعد تأسيسنا شقيقتها في الاسكندرية ، فأثبتنا سريعاً جدارتهما بالتأميل فيهما لتحقيق التعاون الاخواني بين الادباء ، وأخذت نظيرتهما من الجمعيات تتجلى في سوريا وفلسطين والعراق والهند وغيرها من أقطار العالم العربي بحيث يرجى في وقت قريب أن تتعدد فروع هذه « الرابطة » في شتى الاقطار العربية وأن تصبح قوة يؤبه لها في الاصلاح الأدبي وخدمة الادباء . وفي سبيل هذا الفلاح المنشود يتوفر الآن على خدمتها بمجهوده المتواصل سكرتيرها العامل كامل أفندي كيلاني .

ونظراً للمنزلة الخاصة التي يحتلها الشعر بين فنون الأدب واعتباراً لما أصابه وأصاب رجاله من سوء الحال ، حينما الشعر من أجل مظاهر الفن وفي تدهوره إساءة للروح القومية ، لم نتردد في أن نخصه بهذه المجلة التي هي الأولى من نوعها في العالم العربي ، كما لم نتوان في تأسيس هيئة مستقلة لخدمته هي « جمعية أبولو » وذلك حباً في إحلاله مكانته السابقة الرفيعة وتحقيقاً للتآخي والتعاون المنشود بين الشعراء ، وقد خلصت هذه المجلة من الحزبية وتفتحت أبوابها لكل نصير لمبادئها التعاونية الاصلاحية .

وقد راعينا أن نتره المجلة عن طنطنة الألقاب والرتب حتى ما جرى العرف - بالتسامح فيه ، حتى تظهر على مثال أرقى المجلات الأوروبية التي من طرازها ، وحصنها ضد عوامل التحزب والغرور ، فلا غرض لها بعد هذا الا خدمة الشعر خدمة خالصة من كل شائبة ، تسندها خبرتنا الصحفية في مدى سبعة وعشرين عاماً ، وهي خبرة لا نبأى بها ولكن نذكرها لاطمئنان القراء ضمانةً لثباتنا الدائم في هذا العمل الصحفي الذي لا يجهل صعوباته ، وضمانةً لتدرجنا في تحسينه بنسبة ما يناله من تعميد ، مع حرصنا الدائم على نشدان الكمال .

هذا هو عهدنا للشعر والشعراء . وكما كانت الميثولوجيا الاغريقية تتغنى بألوهة (أبولو) رب الشمس والشعر والموسيقى والنبوة ، فنحن نتغنى في حِمَى هذه الذكريات التي أصبحت عالمية بكل ما يسمو بجمال الشعر العربي وبنفوس شعرائه ، ولنا من الاخلاص شفيع يساوي بين النقد واطراء ، ويكسبنا العصد الذي ننشده من امراء الشعراء وأعيانه ، وال ثقة التي نستأهلها من جميع أنصاره .

الشمس والشارق



بنفسجة في عروة

جعلتُ في عُروتي بنفسجة
 هل في ذواتِ الجلالِ أكملُ من
 شنشنة قد تخذتها لي في
 أشبه شيء بطبع مالكتي
 زهيرة كل من يلاحظها
 إن خفي الحسن في مخابها
 ترف في عُروتي، وقلبي من
 فبردها في جواره عجب
 عين فويق الفؤاد تحسبه
 خفت بمجنين شق هذبهما
 راودني الطفل حين أبصرها
 مطوقاً في التماسها عنقي
 فاستلها من مكانها وأنا
 كم من جيب وأنت تبعد
 من ذلك الطفل؟ صورة بلغت
 فظن ما حسن أمه، ولقد
 أعطته زهرتي فقلبها
 حتى إذا ما قضى لبائته

تزين صدري، ونعمت الزينة
 عزيزة في مخشوع مسكينة؟
 عامي، وقصدي عن العذول خفي
 أضحي شعاراً لعبدها الدنف
 تروعه بالحياء واللطف
 ثم به فأنح من العرف
 ورأها خافقاً ومحتجب
 وحره في جوارها عجب
 يرون بها من مكامن الظل
 عن كحل فيه زرقه الكحل
 عنها بما للصغار من حيل
 وساحاً ما أشاء بالقبل
 ادفعه دفع من يرغبه
 تصدده صد من يقربه!
 بها العنايات غاية الحسن
 أقول بالغ ما شئت بالظن!
 هنية محيناً سياسته
 وكاد يبدى لها شراسته



خليل مطران بك

تَوَثَّبَتْ أُمُّهُ وَقَدْ لَحَتْ
وَارْتَجَعَتْهَا مِنْهُ مُبَالِغَةً
فَرَوَّتِ الْعَيْنَ مِنْ مُحَاسِنِهَا
ثُمَّ أَعَادَتْ إِلَى ضَالَمَتِي
أَصْلَحْتُ مِنْ وَلِيدِهَا خَطَأً
أَمْ أَدْرَكْتُ مَا أَكُنُّ مِنْ شَغَفٍ
أَمْ سَأَلْتُ جَارَةَ الْفُؤَادِ بِمَا
وَلَيْسَ فِي الْمُنْبَثِّينَ أَصْدَقُ مِنْ
أَمْ شَكَرْتُ لِي ، عَلَى تَظَاهُرِهَا
أَمْ أَشْعَرْتَنِي ، يَالنُطْفَ مَا فَعَلْتُ

ما كان منه ، خفيفة القدم
لديه بالترضيات في الكلام
وانتشت عطرها على مهل
مورداً وجهها من الخجل
وليس فعل الوليد بالشكر؟
بها ، فباحث بانها تدري؟
تعلمه من صحيح أخباري
جارٍ بانبائه عن الجار
بجهل وجدى ، صبرى على وجدى؟
بان ما عندها كما عندى؟

فهليل مطراة

رابعة السلو

هَاتِ كَاسَ السَّلْوِ تَشْفِ فُؤَادِي
حَسْبُ نَفْسِي مَا حُمِلْتُ مِنْ وِفَاءِ
طَالَمَا جَادَتِ الْعَيُونَ بِدَمْعٍ
لَبَنِي صُنْتُ مَدْمَعِي لَزَمَانِ
كُنْتُ كَالطِّفْلِ يَبْذُلُ الدَّمْعَ ، لَا يَدِ
قَادَنِي حُبُّكُمْ إِلَى الْحَزَنِ ، فَالْيَوْمِ
وَعَقًا وَذِكْمَ بَقْلِي ، فَلَا عَا
وَبَسِينَا عُهُودَكُمْ فَدَعُوا ذِكْرَ
وَأَمْنَعُوا الطِّيفَ أَنْ يُبْلِمَ بَعِينِ
مَرْحَبًا بِالسَّلْوِ يُنْعَمُ نَفْسًا

وَأَرِحْنِي مِنْ مَدْمَعٍ وَسَهَادِ
وَوُدَادٍ لَغَيْرِ أَهْلِ الْوُدَادِ
لَيْتَهَا فِي النَّوَى عَيُونُ جَدَادِ
بِالزَّيَا مُرَاوِحَ وَمُغَادِي
رَى بَأْنَ الدَّمُوعِ خَيْرٌ عَتَادِ
مُ عَصَيْتُ الْهَوَى وَعَزَّ قِيَادِي
دَ زَمَانٍ أَضَعْتُ فِيهِ سَدَادِي
رَ عُهُودِ عَدْتُ عَلَيْهَا الْعَوَادِي
نَعِمْتُ بَعْدَ يَتْنِكُمْ بِالْقَادِ
أَنْسَتُ بَعْدَكُمْ بِعَيْشِ الْوَاحِدِ

فليالى السُّلُو أشهى لقلبي
يا زمانَ الهوى أضعْتُكَ فى الفَيْي
لا تَحِينَ الأَحْبابُ يا سَمَةَ الـ
فاحملى سلوتي تفوزى بشكر
إن تكنُ سلوةَ المحبِّين زُهداً
من لىالى الوصالِ بَعْدَ البِعادِ
(م) فياليتنى أطعتُ رشادى
لِ فَقَدْ أَصْلَدَ الجَفَاءُ زنادى
مِنْ وَغَىٍّ لَمْ يَنْنِ بِيضَ الأيادى
فاشهدى أننى من الزَّهَّادِ :

أحمد الزبير

موت وحياة

أهاج دَوَىُّ البَحْرِ صرخةً آمالي
رأيتُ به الأمواجَ ملءَ اصطخابها
وتلتهم الصخرَ الأثمَّ أمامها -
تأملُته فى حَيرةٍ بعد حَيرةٍ
وقد جدَّدَ الحزنُ الذى نال مهجتي
رأيتُ به عُقْبَى الحِياةِ ومنتهى
هَيمٍ من الأمواجِ قَتلى وكَم بها
أُطلُّ عليها فى مُوجوم ولوعةٍ
وقد نَسِيتُ نفسى وجودى وأشعِرتُ
فيا حزنَ قلبٍ كالغريبِ بعالمٍ
دَفَنْتُ أسيفاً عزمى ومواهبى
وحَيّاً أخلاقى جهودى ومادروا
فيا موجُ مُمتٍ حولِ فوتك راحةً
وإن كان لى فى الفكرِ دنيا جديدةً
غَنِمْتُ بها روحَ الجمالِ التى سَمْتُ

وبدَّدَ أحلامى وبَلْبَلْ بلبالى
تَقَاتَلُ مثلَ الحَظِّ فى عُمرى البالى
كما طَوَّحَ الدهرُ الخُثُونُ بآمالى
وفى وجلِ تالِ على وجلِ تالِ
سَنِينَ كَأَنى حَامِلٌ هَمَّ أَجِمالِ
مطامِحها الثُّعلبا من الحبِّ والمالِ
عواطفُ ضاقتُ بالحياةِ وأمَّالى
كَأَنى أرى الأخرى أُمَامى وأهْوالى
وجوداً من الآلامِ فى روعةِ الحالِ
غريبٍ لأهليه الأبرِّين والآلِ
لَكُنْ عُدَّةً من ذنبى هُمومى وأعمالِ
جهودى التى ماتت لحزنى وإقلالى
وموتكَ مرآةً لموتى وإذلالِ
تعالَتْ عن الدنيا باحساسها العالى
عن الجسمِ واستولتْ على جُجَى العالى

أحمد زكى ابوشادى

مه يعنيني

« كان الشاعر سائراً في طريقه فرأى افواجا
من التلاميذ الصغار سائرين في طريقهم من المدرسة
الى منازلهم فذكر ان ولده قادم في فوج من هذه
الافواج وظل يتصفح الوجوه حتى عثر عليه . والقصيدة
التالية تمثل شعوره الابوى في هذا الظرف »



هو زينة الدنيا وبهجتها
لكنه للعين قرتها

في هذه الأولاد لي ولدته
أشقى — وما يدري — لأسعدته

فينانة تصيبك تفحتها
تسمو على الزهرات زهرتها
تقسي وجلت منه ففتها
ومراد احلامي ومنبتها

ما روضة بالحسن زاهية
ما طاقة بالورد موقفة
ما كل حسن رائع ففتت
إلا شاه — بحسنه — ولدي

في مشية زانته خطرتها
في غبطة تلوه بسمتها
وله رشاقها وخفها
بتحية ، الحسن آيتها

ها إنني ألقيه عن كعب
ها قد رأي فهو مبتهج
مثل القطا يسمو به مرشح
ها إنه يدنو ليسعدني

ها إنَّ صوتاً ساحراً ملأت نبراته نفسي ، ونغمتها
ونحيهٌ ، حيّا بها ولدى هى عالمٌ بالحسن أنعمها
هو (مصطفى) نفسى وملمهمها شتى الأمانى وهو غايتها

كامل كبرلى



آية الصبح

غردَ العصفورُ للصبح فيها !
آية الصبح تجلت ، قم بنا !
إن نور الله فى بهجته
وكان الكون فيته ملكه
سكب الحسن على جبهته
كل شيء ضاحك مبتهج
فهنا الريحان فى أوراقه
وهنا الترجس فى جلبابه
وهنا الورد على أغصانه
وهنا الطير تغنى لقته
كلما غرد منها طائر
وهنا الأشجار فى خضرتها
خلع الصيف عليها برده
رضى الله على الدنيا فما
كف جبريل عليها نثره
من حياة الخلد أو من حسنه
أو مشى يوسف فيها طرباً
وحبا الانظار من طلعه
فاذا ما عبث الحب بها

قم بنا نسع الى الروض سوياً !
قبل أن تطوى بضوء الشمس طياً
دلنا أن له سرّاً خفياً
يتغنى نغماً حلوّاً شجياً
ماءه فانتعش العالم رياً
بعث الصبح موات الكون حياً
ناشراً من روحه روحاً زكياً
لابساً من حسنه ثوباً بهياً
خجلاً من حسنه الزاهى حياً
فهم الزهر لها معنى خفياً
خلقه كان إلى الطير نبياً
لبست ثوباً من الحسن زهياً
وحباها ثمرّاً حلوّاً جنياً
تبصر الغنين من الدنيا دنياً
من ربى جنته حسناً ندياً
ما يعيد الميت فى الانفس حياً
وحبا الجو به عطراً زكياً
ما يعيد الحب فى النفس فتياً
جعلته مثلاً منه علياً

زور منها الطرفَ إن كان صديا
بيدي إحسانه حسناً سوريا
كل ما ينطق بالحق جلياً
كنت منه أزلياً أبدياً
بعد أن لم تك في ماضيك شياً
تُزل الشعرَ على قلبي ندياً
كل من يشعر للحب نبياً
باعثاً للحسن في الناس دوياً

يا حبيبي سر بنا في روضة
والذي صور في الكون لنا
والذي نطق من قدرته
والذي قلبي ونفسي صنعـه
والذي سؤالك من نور الضحي
انت وحبي ، أنت في جنته
بالذي أرسلني منك الى
والذي أكسب نفسي نغماً



عبدان حلمي

يمسلاً السمع به خمرأ شهياً
غردَ العصفورُ للصبح فيها !
مثلاً في حسنك الزاهي علياً
غيرَ حي كان حباً عبقرياً
يتغنى فيك بالشعر شجياً
بعد ما يطوى حياتي الدهر طياً

والذي أبعد في صوتك ما
غنى شعري وقل في طرب :
جل من أشاك في صورته
وحباني الحب حتى ما أرى
جل من أرسل مني شاعراً
انت في شعري جميل خالد

أبد الدهر ولو كنت نسيا
ما يعيد الناظم الباكي رضا
ما يعيد الأمل الداوي قويا
كانت الدنيا جحيماً ابديا
نوره نوراً سماوياً سنيا
لم يدع في خلقه للنقص شيا
تلك حيث النفس لا تلقى رديا؟
من سناه كاملاً فيها جليا
ملكٌ فيها يظلُّ الدهر حيا
تنجى الحب في الخلد سويا
ويكون الحب حياً ابديا
من يرى الرحمن في الخلد هنيا
عرف الادنى من الدنيا قويا
يا حبيبي، فتح الصبح فيها!
أو أرى وحدي جلال الحسن شيا
لا عن النفس ولا عنه رضا
أو حبيب أجلى منه الحيا

عتمارة ملهى

آه لو تفهمه لم تنسى
هاك رتلته في ترتيبه
فهو من الصبح، في آيته
ها هو الصبح! فلولا حسنه
سطر الرمح من في صفحته
وأجاد الله في صنعته
ليت شعري ما عسى جنته
طهرت من نقصنا وابتهجت
ليتني رضوانها أوليتي
واری شخصك فيها ملكاً
تنجى حبنا عن كذب
وزى الرحمن فيها أوزى
ف هناك المثل الأعلى لمن
قم إذن نسع الى الروض سويا
لا يطيب العيش لى منفرداً
لو ملكت الخلد وحدي لم اكن
نزعت نفسي الى مؤنسها

قبل السفر

شوقاً إلى البحر أو ميلاً الى السفر
في هدأة البحر أوفى جلوة القمر
لكنها لم تغب بالذكر عن فيكري
ولا أودعها بالقلب والذكر
فان أحلى المنى في المركب الخطير
ما شئت من عزيمة أو شئت من سهر

أنشر قلاعك يارباً، إن بنا
وغنتي في الهوى لحناً أردده
غداً تغيب الأمان عن نواظرنا
غداً أودع بالألحاظ أسرتي
غداً أخطر في الأمواج أركبها
غداً سامضي الى هم أعده



محمد عبد الفتى حسن

أقسمتُ يا بحرُ لا تكتمَ لآسرتي
أقسمتُ يا بدرُ حدّثْ مصرَ عن أرقى
أقسمتُ يا زهرُ واذكرنا بعاطرةِ
أنباء غيبى... ولا تكتمْ لها خبرى
على هواها وحدّثْ مصرَ عن سهرى
من نفحة الصبحِ أو من نسمةِ السحرِ

أخى ! غداً ملتقانا بعد غربتنا
إذا رويتَ بماء النيلِ منهراً
وإن تعطرتَ من أزهارِ روضتهِ
في عالمِ الفكرِ لا في عالمِ النظرِ
فاذكرْ أخاك بكأسٍ غيرِ منهمرٍ
فابعثْ بشيءٍ لنا من زهره العطرِ

أمّاه ! فرّقنا التعليمُ فاحتملى
أيامُ نأبى في « دار العلوم » مضتْ
غداً أعود اليكم ظافراً طرّاً
وباعدتْ بيننا الأيامُ فاصطبرى
في غمضةِ العينِ أو في لحمةِ البصرِ
كما يعود أخو الهيجاء بالظفرِ !

حُمر عبد الفتى حسن



السحفاة

وَمَنْ فِي الصَّدِّ لَا عَنْ خَفَرٍ !
كَوْهِنَ السَّحْفَاةِ فَخَمَ الْخَطَرُ
مُخْبَأَةً كَالضَّمِيرِ اسْتَرِ
مِنْ السَّحْفَاةِ حَتَّى اقْتَدِرَ

تَسْتِي وَلَكِنْ بَعْطِي حَجَرُ
شَهْدَانَا فَلَمْ نَزَلْ فِي الْمَعْجَبَاتِ
مُحْجَبَةٌ كَالضَّمِيرِ انْطَوَى
لَقَدْ نَازَلَتْ دَهْرَهَا فَاتَقَى



السيد حسن القاياتي

إِذَا بَاتَ آسٍ يُنَاغِي الْقَمَرَ
وَتَحْيَا رُبِعًا حَيَاةَ الشَّجَرِ
سِوَى الرَّأْسِ إِنْ خَبَأَتْهُ ابْتَدَرُ
بَدَأَ رَأْسُهَا مِنْ حَقَائِفِ حَجَرِ

نَجَّى السَّحْفَاةَ جَوْثُ الظَّلَامِ
تَبَرَّأَ مِنْ حِسِّهَا شَتَاوَةً
مُخْبَأَةً بَيْنَ شَقَى رَحَى
مُتَقَلِّبٍ نَاظِرَتِي حَيَّةٍ

يَلِجُ بِهَا الصَّوْمُ لَاعِنٌ مُهْدَى
وَتَبْعِدُ فِي الْبَرْدِ لَاعِنٌ سَفَرُ
إِذَا طَعِمَتْ فَنَبَاتُ النُّجُومِ
وَإِنْ وَرَدَتْ خِيَاةُ السَّحَرِ

سَلَحَفَاتُنَا مَا أَحَبَّ النُّجَى
جَالِمْ يُنَاغِي بِصَمْتِ الْجَمَالِ
بِحِمَاكِ مُكْفَأَةٍ كَالْجِفَارِ
نَهَادٍ كَمُخْتَبِلٍ بِالْقِيُودِ
كَأَنَّ سَوَاعِدَهَا الْوَائِبَاتِ
لَا تُظْفَرُهَا فِي السُّرَى خُطَّةُ
خُطَى حَذَرٍ سِيرُهَا لِلنَّجَاةِ
تَسَامَتْ كَثِيبًا إِذْ الْغَافِلُونَ
هُوَ الْمَجْدُ أَخْلَدَ حَتَّى هَوَى

إِذَا أَقْبَلْتَ وَأَرْقَ السَّمَرُ
مَتَى كَلِمَتُ وَجَنَةٍ أَوْ حَوَرٍ؟
تَجِدُ السَّلْحَفَةَ سَعَى الْأَكْرَمِ
إِذَا هَبَّ مِنْ سَقَطَاتِ عَثَرِ
يَدَا سَابِجٍ يَسْتَبِيهِ الْخَطَرُ
كَعَهْدِ الْكَفِيفِ بِخَطِّ الْإِبْرِ
طَلِعَتْنَا لِلْغُيُوبِ الْحُذَرُ
فَدَاءُ السَّلْحَفَةِ كَانُوا الْخَفَرُ
مُسَامِيهِ أَوْ جَدَّ حَتَّى بَهَرُ

تَبَارَكَ مِنْ أَنْشَأَ الْمُبْدَعَاتِ
لَدَى الْعَادِيَاتِ مَضَاءَ الْقَضَاءِ
دَلِيلُ الْقَضَاءِ حَيَاةُ الْقَدَرِ
وَفِي الْوَاهِنَاتِ أَنَاةُ الْقَدَرِ
مِنْ الْقَابِلِ



قصيدة ممتازة

تفخر (جمعية أبولو) بقصيدة فريدة تتألف أبياتها من مجموع العناوين الفنية التي
تفضل بها على هذه المجلة أحد أعضاء الجمعية حضرة الرسام المبدع والأديب
الفاضل محمد محسن بدوي أفندي بمصلحة الموانئ والمنائر بالإسكندرية . فلحضرة
نهدي أخلص الشكر والتقدير لمعاونته الفنية القيمة ولغيرته الأدبية الكريمة .

الترجيلة

اهيم بها كما هام (ال
 عـلامَ محبتي فـها
 إذا انتسبتُ فنسبتُها
 إلى (كسرى) ، وماذا بعد

يهوديّونَ) بالذهب
 وليس يباردِ الشنب ؟
 إلى الانعجام لا العرب
 د (كسرى) الفُرسِ من نسب ؟



محمد الأثير

سليلاً معشرٍ ظفروا
 عليها تاجُها سمة
 من الجمر الذي عبدو
 مُتَوَجَّهٌ برَبِّهم

من العلياء
 وبرهانٍ على الحسب
 ه فيما مرّ من مُحَقِّب
 فيا للتاج من عجب !

ديه أربُ لذي أرب ؟
 تقيه به ، وهل مِن بَع

ويحبُّها مُقبِّلُها من الغضب
وعندي أنها ضحكت من الطرب
وتصمت حين تركها في الله للأدب
ويا أنفاسي الحرَّى لأنفاس من الاله !
محمد الاسمر

على ساحل المأهول

على الساحل المأهول قف بجواري وشاهد بعين النقد سرب جَواري
فواتن عنهن الثيابُ تكشفت وكم سوءة للكاسيات ثَواري



عبد الله بكري

عمائيل : للفنّ البديع نماذج وللمقتني قد صرّنا خير عواري (١)
فلو عرّضت (فينوس) لم تلقَ مُعجبا بها ، ثم لم تظفرُ بغيرِ بَوارِ !

(١) جمع عارية : ما يستعار .

ويَقْذِفُهُنَّ الموجُ مَنْلَ لآلِيٍّ على الشطِّ مِنْهُ لم تُصَبِّ بدواري
فهنَّ كصيد البرِّ ، والبحرُ لم نزلْ نظاردهُ دوماً ونحن ضواري
إذا أَنْتِ لَامَسْتِ التي تستطيها نعمتَ ولم تَلْطَمِ ذَاتُ مُسَوَّارِ
تَعْطِشْنَ لم يَرَوْنَ في البحرِ غِلَّةَ وفي وصلٍ مِنْ يَهْوِينَ رِيَّ أَوَّارِ (١)
أَوَّانِسُ لا يَحْمِلْنَ إِلَّا بِزَيْجَةٍ وبيتِ نعيمٍ حافلٍ بِشَوَّارِ ...

عبر الله بكري



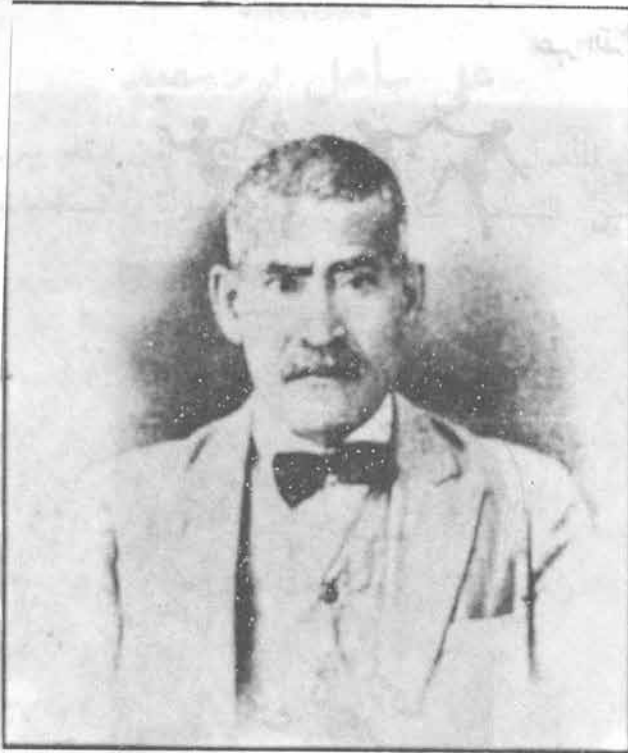
من لهُموى

مِنْ مُهُمْوَى فَيَكُ مَا جَرَّعَنِي وَجَعَ المَرْضَى ، وَذُلَّ البَائِسِينَ
رُخْتُ أَسْتَشْفِي ، فَمَا أَلْفَيْتُ لِي مِنْ دَوَاءٍ ، غَيْرَ تَرْدَادِ الْآئِينَ
أَوْ ، لَوْلَا الحُبُّ يَا قَاتِلِي عِشْتُ فِي الْأَحْيَاءِ عِيشَ النَّاعِمِينَ
إِنِّ عِنْدِي مِنْ أَحَادِيثِ الهَوَى رَوْعَةُ الدُّنْيَا ، وَشَجْوُ الْعَالَمِينَ
بَيْنَ عَيْنَيَّ ، وَمَا حَوْلَهُمَا صُحُفٌ مَنْشُورَةٌ لِلْقَارِئِينَ
يَعْطِفُ السَّطْرُ عَلَى السَّطْرِ كَمَا يَعْطِفُ الْبَاكِي عَلَى الْبَاكِي الْحَزِينَ !

(١) الأوار : العطش ، والشوار : اللباس والزينة .

وَاحْتَسِبْ نَفْسَكَ بَيْنَ الْهَالِكِينَ
غَرِقَتْ فِيهَا دُمُوعُ الْعَاشِقِينَ
مَوْرِدِ الرُّسُلِ ، وَحَوْضِ الْمُتَّقِينَ !
فِي نَوَاحِيهَا (إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ)

يَا قَتِيلَ الْغَيْدِ لَا تُخَفِ الْهَوَى
هَاتِ عَيْنَيْكَ ، وَخُضْهَا لُجَّةَ
هِيَ كَالْكُوْثَرِ فِي حُرْمَتِهِ
رَفَرَفَ (الرُّوحُ) عَلَيْهَا ، وَمَشَى



احمد محرم

حَرَمُ الْعِفَّةِ ، أَوْ قُدْسُ التَّقَى
ذَابَتْ الْأَنْفُسُ فِيهَا وَجَرَتْ
لَمْ تَدْنَسْهُ ذُنُوبُ الْخَاطِئِينَ
فِي عُبَابٍ مِنْ هَيَامٍ وَحَيْنٍ

بَاكِتَابِ الدَّهْرِ ، حَسْبِي مَا وَعَتْ
هِيَ لِلزُّهَادِ وَرْدٌ سَائِغٌ
صَفَحَاتُ الْحُبِّ ، مِنْ ذُنُوبِ الْخَاطِئِينَ
وَهِيَ جَدُّ بَالِغٍ لِلْعَامِلِينَ

احمد محرم

خطرة ضمير

مضناك سلّه إن شئت عن خبره
يا ويح للمستهام من سهره !

يانائياً والفؤاد في أثره
قد عزّه شوقه فأسهره



محمد صادق عنبر

لم يشك من طوله ولا قصره
حتى تملّ النجوم من بصره

يطوى من الليل برده تعباً
مردداً في نجومه بصرأ

وكما لاح بينها قمره
يا رحمتا للمحب ما صنعت
كم يشتكى من صدود فاته
ويوسل الدمع من محاجر
يا ساكن القلب وهو ملتهب
رفقاً بمعنى غدا على خطر
من مُسعد الصب في هوى رشاً
والغصن يهتز في غلالته
مَنِيَّةُ المستهَام ناظره
يا خائفَ السحر لا صرّت به
ويا صريعَ العيون خذ حذراً

هفا به شوقه إلى قمره
به عيونُ المها على حذره
إذا غفا عاذلوه في سحره
يسيل منظومه بمنثره
سالت من حره ومن شره
وراح من حبه على خطره
الحسن في دله وفي خفـره
والبدر باد منها لمنتظره
ومنية المستهـام في حـوره
فالسحر في لحظه وفي سمره
من فاتك الطرف جد منكسره

ما أنس لا أنس ساعة عدلت
نعمت فيها من أنسه طرباً
يؤنسني والعدول يُضجره
رحماك يا هاجري ، بلغت مدى
تجد في التيه ما يجده به
يا نظرة قد جنت على ، وهل
لم أجن غير الهوى ولا ظفرت

عمرى ، مدد الآله في ثمره
بالحسن يبدو في الجم من صوره
أفديه في أنسه وفي ضجره
هجر الذي أنت منتهى وطره
هواك ، مهلاً أسرفت في ضرره
جنى على مغرم سوى نظره ؟
يداي إلا بالمر من ثمره

محمّد صادق عنب



ماذا يضيرك ؟

ماذا يَضِيرُكَ والأَيَّامُ عاصِفَةٌ
أَنْ تَقْطِفَ الحَسَنَ مِنْ قَبْلِ الرِّوَاكِ بِهِ
وَتُسْغِفِيهِ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى تَلْفٍ
فَهَلْ لِيَالِيكَ عِنْدَ النِّيلِ عَائِدَةٌ
بِزَهْرَةِ . الحُبِّ أَوْ زَهْرِ الرِّياحِينِ
فَمَا الزَّمَانُ عَلَى حَسَنِ بِمَأْمُونٍ
مِنَ الْفَرَامِ فَوَادُ حَيْدُ مُحْزُونٍ
إِذْ اسْتَمَدَّ حَدِيثًا مِنْكَ يَحِينِي؟



سيد ابراهيم

لَوْلَاكِ مَا عَرَفْتُ نَفْسِي الْفَرَامَ وَلَا
حَسَبْتُ لَوْلَاكِ أَنَّ الحُبَّ يَضْنِبُنِي

رَدَدْتُ ذِكْرَكَ أَثْنَاءَ الرِّجْلِ ضُجِّي
وَالشُّوقُ يَعْصِفُ بِالذِّكْرِ فَيُوقِظُهَا
عِنْدَ الْجَزِيرَةِ مَا بَيْنَ الْبَسَاتِينِ
فِيَا لَهُ مِنْ جَوْسَى فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ

عن أجل الناس في روح وتكوين
عن الهوى والمنى والشوق تدعوني
كالقلب ما بين تحريك وتسكين !
يهوى هوائ وما يُبكيه يبكي
من نعمة الوصل يوماً للمساكين
فلا نرى الدهر صرعى الخرد العين
لا زال حظي منها حظ مغبور
رقية القلب من عطف ومن لين
للعجب ، وهو بأقصى الهجر يغريني :
« وكان حظك منها حظاً مغبور »
وما تحملت من ذل ومن هون
من محبتها ودع الذكرى الى حين !
نسيانها وهى روح الماء والطين ؟!

سير ابراهيم

والورد يعبق رياه فيلهمنى
والطير يرسل أنات فأحسبها
والبحر يضم موجاً ثم يظهره
وصاحب المثل الأعلى مودته
فقلت : ياليت أهل الحسن قد بذلوا
وبذلوا بؤس دنيانا بنعمتهم
إن التي لجمال النفس أعبدها
وإن تكن لا تراها الدهر عابسة
فقال لى صاحبي والود يدفعه
ماذا أفادك لما أن كلفت بها
في ذمة الحب ماضية من زمن
فترك هواها ولا تصبر على قلتي
فقلت : هل لنبات الشمس إن حُجبت



يا حبيب !

ومضى وخلف في الفؤاد مكاناً
مما لقيت ولم تكن غضباناً
فلقد بلوت من الهوى ألواناً
إذ أبصرك الجلمد الصواناً
قد هدمت من غيرك الأركاناً
يوماً عليك تقاوم الوجداناً ؟!

تقص الوفاء وأعلن العصياناً
وازور عنك فلم تكن متجهماً
سيار عندك وصله وصدوده
زعموك من خور تن فأبصرُوا
يا قلب مالك لا تروعك مُقلّة
أكذاك تصمد للغرام ، فإن قسا



مصطفى محمود الكيك

تِهْ يَا حَبِيبُ إِذْنُ وَلَا تَكُ شَامِتًا لِي مَهْجَةٌ لَا تَعْرِفُ الْأَشْجَانَا
 وَاهْجُرْ مَحَبَّكَ مَا حَلَا لَكَ هَجْرُهُ فَإِذَا عَزَمْتَ خَدِّدْ الْهَجْرَانَا !
 إِنِّي لَا أُقِيمُ لَنْ تَرَانِي وَاجِبًا مِمَّا تَجِبُ بِهِ وَلَا حَيْرَانَا
 إِنَّ الَّذِي جَعَلَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً أَمِنْ النَّوَازِلِ فِيهِ وَالْحِدَانَا

مصطفى محمود الكيك



تَحْتَ الْكِرْمَةِ

يَا لَيْلُ فَاسْتُرْ عَلَيْنَا سِرَّ خَلَوْتَنَا وَأُتْرِكَ لِمُحُومِكَ طَيَّ الْقَيْمِ تَحْتَجِبُ
 وَغَيْبِ الْبَدْرِ، إِنَّ الْبَدْرَ يَقْضَحُنَا وَلَا تَدْعُ نَسَمَاتِ الصُّبْحِ تَقْدِرُ
 مَا كُلُّ يَوْمٍ يُوَافِنِي الْحَبِيبُ وَلَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَنَالُ الْوَصْلَ مَرْتَقِبُ
 أَتَتْ إِلَى نَتَاجِينِي وَقَدْ غَفَلْتُ عَيْنُ الرَّقِيبِ فَلَا لَوْمَ وَلَا عُتْبُ
 تَسِيرُ سَافِرَةً حِينًا وَتَحْجِبُهَا حِينًا عَنِ النَّظَرِ الْأُورَاقُ وَالْقُضْبُ

سَبَّهْتُهَا وَأَنَا فِي الْكَرَمِ مُنْتَظَرٌ
بِالدَّرِّ وَارْتَهَتْ فِي كَسِيرِهِ السُّحْبُ ١
جَاءَتْ تَوَاصِلِي فِي كَرَمَةٍ سَتَرَتْ
غَرَامَنَا وَتَدَلَّى فَوْقَنَا الْعِنَبُ



غادل الحُصَيْنَانِ

تَمَرُّ مِنْ تَحْتِنَا الرِّكَابُ سَائِرَةٌ
حَتَّى إِذَا ابْتَعَدَتْ عَنَّا أَوَاخِرُهَا
نَطُوفُ بِالْكَرَمِ تَحْمِينًا خَائِلُهُ
قَضَيْتُ لَيْلَ مَعَهَا فِي مَسَامِرَةٍ
لَمْ نَصْحُ مِنْ غَفْلَةٍ كَانَتْ تَحِيطُ بِنَا
وَدَّعَتْهَا آسَفًا وَالْعَيْنُ دَامِعَةٌ
قَبْلَتْهَا قَبْلَ وَشَكِّ الْبَيْنِ مَرْتَعَاً
يَاصْبِحُ فَرَّقَتَنَا مِنْ بَعْدِ خُلُوتِنَا
فَيَقْطَعُ الْعَوْدَ مِنْ أَنْفَاسِنَا الرَّهَبُ ١
عُدْنَا يُنْفَسُ عَنَّا اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ
وَتَكْتُمُ الْوَقْعَ مِنْ أَقْدَامِنَا الْعُشْبُ
يُجَيِّزُهَا الْحَارِسَانِ الطَّهْرُ وَالْأَدَبُ
إِلَّا عَلَى عَابِرَاتِ الْفَجْرِ تَنْسَكُ
وَالْقَلْبُ مِثْلَ جَرِيحِ الطَّيْرِ يَضْطَرِبُ
وَقَبْلَتْنِي وَسَارَتْ وَهِيَ تَنْتَجِبُ
بِالْيَتَةِ لَمْ تُزَحْ عَنْ وَجْهِكَ الْحُجُبُ



ابولون والشعر الحى

بقلم الدكتور على العنانى

— ١ —

١ — فى عالم الشعر اختلاف كثير فى الخيال والتفكير ، وفى بيئات الشعراء
تغاير وفير فى المخطوط والمجدود .



الدكتور على العنانى

فن الشعر ما هو غنائى فى المدح والمهجاء والوصف والحماسة والفخر
والنسيب ، ومنه ما هو قصصى ينتزع من الخيال والطبيعة أو من الحوادث والوقائع
أو من مزيج منها قصة واحدة أو مجموعة أقصاص يصير يذيعها ويرويها .
ومن الشعر ايضاً ما هو تمثيلى يستعيد الماضى ويبرزه فى صورة الحاضر متمثلاً

في ذلك المكان والأشخاص والحوادث والمفاجآت .

ومنه ما هو حكيم يكشف عن اسرار الطبيعة ويحل الالغاز الكونية ويحدد الفضيلة أو يبين مكارم الاخلاق ، يهذب النفوس ويضع نوااميس الاجتماع .

أما الشعراء فمنهم المعدم المستجدي الذي يعيش من التكسب بشعره ، تفرحه الهدية وتنعشه الجائزة ، وتفرج كربته فسحة الأمل ، فهو معدم آمل .

ومنهم المعدم اليأس الذي لاتندى له راحة انسان ، ولايلين له قلب رحيم، فهو بآس يأس ، مطمور في عيشه وحياته مهما غرد بشعره وخياله .

ومن الشعراء من أثرى بشعره وصار به أميراً ، أو كان من أجله وزيراً ، تقلد بفضلهِ الوزارتين ، وجع بسلطانه بين الرياستين .

ومن الشعراء أيضاً من سما فوق كل ذلك : فلا يؤلمه بؤس ، ولا يفرحه ثراء ، ولا ينتابه يأس ، ولا يعزيه أمل ، بل هو السعيد بنفسه وبخياله وشعره . له الدنيا وما فيها وهو يزهداها ، وله الاشراف على الملك والملوك والتجول بين طامى الشهادة والغيب . رغباته في الملأ الأعلى قائمة ، وشهواته في عالم المادة متلاشية . لا تراه يزهو ويلهو ، ولا تبصره ييأس ويئس ، تتغير الأحوال والأوضاع وهو على صورة واحدة ونمط مستقر لا تغير ولا اضطراب فيه .

ولماذا هذه الاختلافات في عالم الشعر ؟ وأي نوع منه هو الحى وأي صنف هو الحكيم ؟

ولماذا هذه المتناقضات في الشعراء ؟ وأيهم أفضل ؟ وأيهم أهدى ؟ وأيهم أجدى ؟

٢ — جواب هذا كله عند أبولون إله الصنائع والفنون . فهل من رحلة إليه ؟ وهل من تقلة الى رحابه لنستلهم منه السر في ذلك ونستوحيه جلية الأمر ؟ نعم لا بد من هذه الرحلة ! ولا بد من رؤية الآله العظيم الفنان ! فهيا بنا اليه ! هيا بنا إلى معبده في ديلفى !

هيا بنا إلى عرشه وسط عروش الآلهة على قمة الاولمب !

هيا بنا إليه في معبده ! وعلى عرشه ! وفى أى مكان آخر يحوم فوقه ويرفرف

عليه !

٣ — وبينما أنا على أهبة السباحة في أثير الخيال باحثاً عن الشعر والخيال في رحابه الأعلى وأفقه الأسمى إذا بي قد فاجأتني ضجة جذبتني إليها ! فاستجلبتها فإذا بها مشادة عنيفة بين شاعرين قد احتكما أخيراً الى ثالث سوى ما كان بينهما من خلاف !
امتعنى حديث هؤلاء الشعراء الثلاثة واستهوانى الى متابعة سماعه وارجاء الرحلة إلى أبولون إلى وقت آخر وفرصة قريبة .

أما الشاعران المتجادلان فأحدهما مطبوع ولكنه بأس ، وثانيهما عبقرى غير أنه يأس . وشعر الأول حى ، ونظم الثانى طلى . فذكر كل واحد منهما لصاحبه ما هو فيه من بؤس وأمل أو بؤس ويأس . فاجتمعت كلمتهما على العدم والبؤس والفاقة والفقر فى كل شئ إلا فى الخيال الشعرى ، فهو عندهما خصب وهما ملكاه والقابضان على صولجانه . والقائمآن على ثرواته وكنوزه . واختلفا فى أمر اليأس يظهره الشاعر العبقرى ويستنكره صاحب الشعر الحى ، واشتدت الخصومة بينهما فى ذلك وقوى اللدنه .

وبينما هما فى نزاع وتنافر وتنازح إذا بشاعر حكيم قدم مرّ بهما مستغرقاً فى عالم الخيال الحكيم لا يشعر لهما بوجود ولا يدرك منهما اثرًا لنزاع أو ضجيج . فاستوقفاه وكانا يعرفانه من قبل وأحسب أنه ابوشادى واحتكما اليه وقص كل واحد منهما عليه قصته فقال للعبقرى :

أيها الشاعر العبقرى إن وحى خيالك الشعرى ينزله عليك شيطان من شياطين عبقر ، يلهمك به ضروب الشعر واساليبه وأخيلته وفنونه ، وهو فى ذلك يهدى ويضل ويرشد ويغرر ، فيجود شعرك تبعاً لذلك ويضعف ، فتسعد بذلك وتشقى . وإذا كنت مع هذا معدماً فربما ألقى شيطانك فى قلبك اليأس . وبؤس البؤس مع اليأس !
وأما أنت أيها الشاعر المطبوع فانك تستلهم صور الشعر وخياله من وحى إله صنّاع فنّان يلهم الصنائع والفنون من أبولون سلاة الآلهة أهل الطراز الأول وصاحب المكانة الرفيعة بين آلهة الأولمب . والسعيد فى فنه وفى الهامه اذا ألهم أو أوحى فانه يلهم الحياة والسعادة ويوحى بمكنونات الكون واسرار الوجود ، فيكتسب عنه الأسرار ويحل الانغاز ويهدى الى الحقيقة وقوة الحياة فى صورة الخيال . فأنت أيها الشاعر المطبوع لا تنطق إلا بالشعر الحى المعبر بالهام من أبولون عن معنى الحياة فى الوجود العام بأسره ، فأنت شاعر حى وأنت شاعر مطبوع



أبولون (إله الشعر) يصلح وترًا موسيقيًا لكيوبيد
(إله الحب)

وانك وإن كنتَ يائساً فأنت سعيد بحياتك وبمنظرك الى الحياة ، كلك أمل وكلك رجاء . لا يتطرق اليأس من أية ناحية اليك إذ لا يأس مع الحياة .

٤ — وبعد هذه الكلمة الحكيمة التي قد وقعت بين المتخاصمين وأعادت اليهما السكينة قال الشاعران لصاحبهما الشاعر الحكيم :

ومن أنت أيها الشاعر الحكيم ؟ وهل أنت غنى وسعيد ؟ أم أنت معدم وفقير ؟ أم يائس يائس ؟ فأجابهما قائلاً :

نعم ، أنا شاعر حكيم . أعرف الفقر ولا أدرك له أثرآ في نفسي ، وأتغيز الثراء ولا أطلبه ، وأشرف على الشقاء وآثاره وأنا بعيد عنه ، وأنظر إلى الشر ووقعه وهو لا يدرك إلى سبيلاً .

فقالا له : وكيف كان ذلك ؟

فقال : زعموا أن البارى حين خلق خليقته وأوجد الانسان على سطح البسيطة قسم المعمورة منها على افراده ، فأخذ كل واحد بنصيبه تبع حظه وبقى الشاعر الحكيم بلا نصيب مطلقاً . وكان كلما تجول في المعمور وجده مملوكاً ، وكلما مرّ بقوم ضنوا عليه بماوى يأوى اليه عندهم ، فلم يبق له الا الجبال والدهناء وسطح الماء ، غير انه لم يقو على الالتجاء اليها والاقامة فيها ، فذهب الى ربه وشكا اليه ما حل به من تركه منبوذاً عن هذا التراث المادى العظيم .

فقال له البارى : وأين كنت حين التقسيم ؟ قال الشاعر الحكيم : كنت يا مولاي مستغرقاً في جمالك وجلالك وعزتك وعظمتك وقدرتك وحكمتك وبديع خلقك وانسجام خليقتك ، باحثاً عن كنهك محض الخير وعن سبب خلقك ما خلقت وعن السرفيه ! فقال له الرب : وهل الأرض وكل ما فيها من نعم وخيرات أحب اليك من استغراقك في جلالى وابداعى ؟ دع الأرض وما فيها واركن الى رحابى يعظم شأنك وتسعد سعادة كلية تكون بها فوق كل مؤثرات السوء والشر . فقال الشاعر الحكيم : رضيت يا مولاي ولا أفكر الا في هذا الملائ السعيد في رحابك الأسمى ومنه أنظم للناس شعري لعلهم به يهتدون .

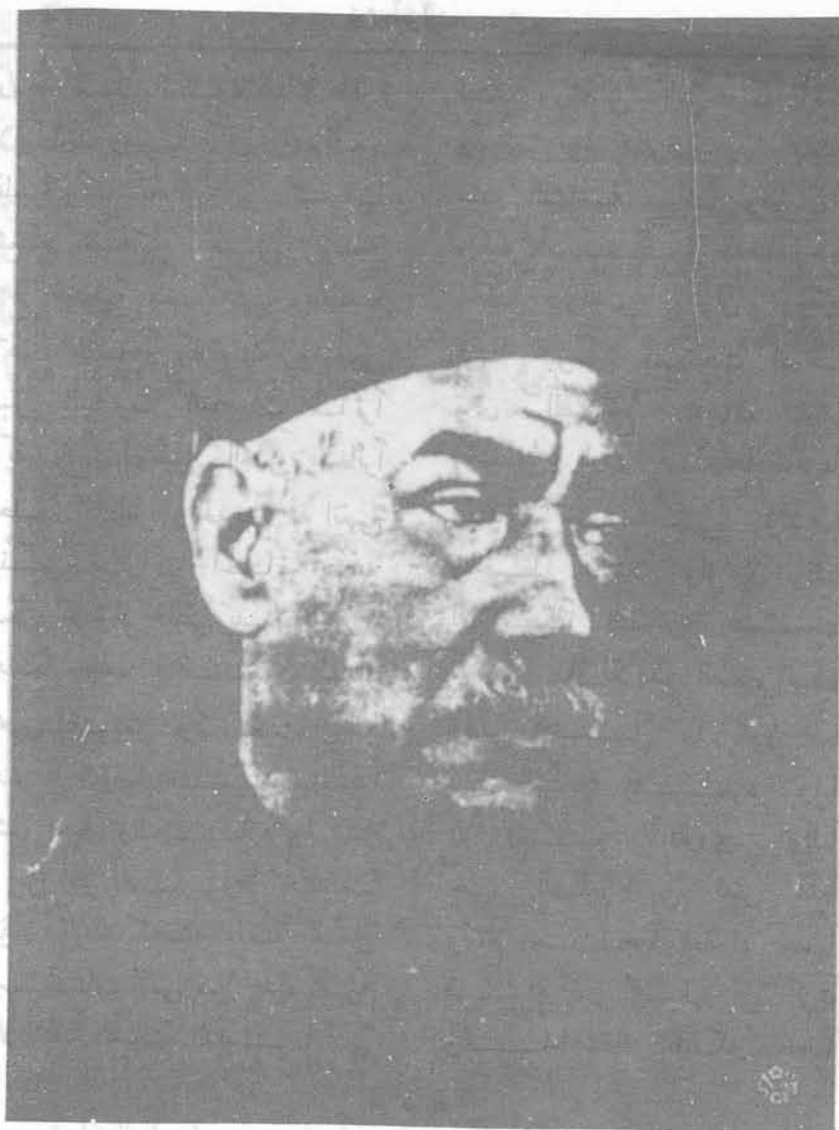
٥ — ومهما يكن من أمر هذه القصة وما تشتمل عليه من ايضاح في الموضوع فاننا لازلنا على عزمنا في الرحلة الى إله الشعر أبولون ، وسنحدثك عنه وعن آثاره في مقالنا الآتى وموعداً به قريباً .



محمد حافظ إبراهيم

الشَّعْرُ بَعْدَكَ لَنْ يَعِيشَ يَتِيماً
وَزَعَتْ رُوحَكَ فِي الْحَيَاةِ فَأُطْلَعَتْ
طَبِيعَتْ بِهَا الْآيَاتُ لِلْأَدَبِ الَّذِي
أَدَبُ تَسِيرِ الشَّمْسِ بَيْنَ رَكَبِهِ
يَحْيَا عَلَى كَرِّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ طِينِ (مِصْرَ) نَمَا وَمِنْ أَنْفَاسِهَا
نَحَتْ حَيَاةً وَتَارَةً تَمَثِّلُهَا
مَا كَانَ رَمْزاً لِلْقِسَامَةِ مَظْهَرًا
لَا يَسْتَخْفُ بِمَا يَصْـوَغُ كَيَانَهُ
إِنْ كَانَ تَنْقُصُهُ الرِّشَاقَةُ تَارَةً
يُلْقِيهِ فِي الْحَفْلِ الْعَظِيمِ رِسَالَةً
كَالْأَنْبِيَاءِ يَفِيضُ عَنْ إِيْمَانِهِ
فِي جَوْهَرٍ الصَّوْتِ يَدْوِي عَالِيًا
خَضَعَتْ لَهُ الْمُهْجَةُ الْعَزِيزَةُ وَانْثَنَى
فَتَرَى الْحَيَاةَ تَدْبُّ فِي أَلْفَاظِهِ
وَتَرَاهُ فِي الْمَعْنَى وَفِي الْمَبْنَى سَمَاءً
وَيُنَالُ بِالْإِلْقَاءِ مُعَمَّرًا آخِرًا
وَلَكُمْ يَمُوتُ الشَّعْرُ مِنْ مُتَعَتِّرٍ
حَزَنَتْ نَفَاسُهُ لِفَقْدِكَ حِينَمَا
تَمْضِي إِلَى مُدْنِيَا الْخُلُودِ وَقَبْلَهَا

وَالنَّظْمُ دُونَكَ لَنْ يَهْوَنَ نَظْمًا
مُعَمَّرًا، وَصِيرَتْ الْمَهَاتُ عَدِيمًا
مَا زِلْتَ فِيهِ عَلَى الْبُعَادِ زَعِيمًا
فِي الْخَافَقَيْنِ وَتَحْفَظُ التَّلْعِيمًا
لِيَمُوتَ لَوْ غَابَ الشَّعَاعُ رَمِيًا
وَالْأَرْضُ لَا تُنَمِّي الشُّعُورَ ذَمِيًا
عَاشَا مِثْلًا مِنْ نَسْدَاهُ وَسِيًا
كَالْكَتْرِ خَبَأَ حَالِيًا وَقَسِيًا
فِيحْيَى مُعْجِزُهُ الْجَرَى قَوِيًا
فَمِنْ الرِّشَاقَةِ مَا يَكُونُ سَقِيًا
فِيهِزَّ صَحْبًا إِذْ يَهْزُ خَصِيًا
بِالْفِظِ شَهْدًا وَالْبَيَانِ شَمِيًا
حَتَّى إِذَا أَشْجَاكَ حَادٌ حَلِيًا
بِالْإِرَاحِ يَشْفِي عَانِيًا وَكَلِيًا
وَالصَّوْتُ يَنْهَضُ بِالْحُرُوفِ رَحِيًا
فَوْقَ النَّبُوغِ إِذَا التَّفَوُّقُ رِيًا
مِنْ رُوحِهِ وَيَزِيدُهُ تَفْخِيمًا
فَتَرَاهُ فِي أَهْبَى الْجَمَالِ هَشِيًا
مُوتٌ كَمُوتِكَ يُشَبِّهُ التَّكْرِيمًا
مُلْكُ الْخِيَالِ صَرَحَتْ فِيهِ نَسِيًا



المغفور له

محمد حافظ ابراهيم بك

(١٨٧١ - ١٩٣٢ م.)

فيه ، ووَحَىُ القنَّ فيه أَقِيماً
وَمَضَى ولم يَعْرِفْ بها التَّسْلِيماً
منه البشاشةُ سالماً وسليماً (١)
وَيَقْصُرُ أَسْرَارَ القضاةِ رَحِيماً
حِكْماً وآيَاتٍ تَزِينُ حَكِيماً
فيها مُجُوماً تَسْتَحِثُّ مُجُوماً
وهي الصوامعُ للجبالِ سليماً
(النيلُ) بَارَكْ كَنْزَهَا فَأَدِيمَا
مُتَذَوِّقٌ مِنْهُ نَهْشَى وَنَدِيمَا
وَالْحَظُّ خَتَلَا والزَّمانُ لَثِيماً
الاصْفِيَا للنفوسِ حَسِيماً
كَمْ صَانٍ لِلأَدَبِ الصَّيْمِ صَمِيماً
وَالْقَنُّ أَجْمَلُ مَا يَكُونُ عَمِيماً
منه الشِّفاءُ بِشعره تَرْنِيماً
الْأَلِيماً لِلورى وَأَلِيماً
حَتَّى العَلِيمُ بِهِنَّ لَيْسَ عَلِيماً
وَأَشْعَى سَحْراً للعقولِ جَسِيماً
قَدْ كَانَ يُسَبِّغُهَا عَلَى كَرِيماً
وَعُدَا شَقَاءَ الْهَالِكِينَ جَحِيماً

مُروحُ شَبَابِ السَّيْفِ حَدَّةُ خَاطِرِ
لَا قَى الحُرُوبِ وَدَامَ فِي حَرْبِ الْمُتَى
غَلَبَتْ بِسَالَتُهُ الزَّمانَ وَأَشْرَقَتْ
يَتَمَيَّزُ الْقَدَرُ الْعَتَى بِنِظْمِهِ
جَمَعَ الشَّبَابَ مَعَ الْمَشِيبِ فَأُطْلِعَا
زَهَتْ الفَصَاحَةُ وَالرَّصَانَةُ وَالْحَجَى
بَنَى الْبُيُوتَ الْعَامِرَاتِ مَا أَثَرَا
وَيَصُوغُ لِلوَطَنِ الْعَزِيزِ ذَخَائِرَا
مُحَلُّو الدُّعَابَةِ وَالْحَدِيثِ فَا انْتَهَى
يَنْسَى مَرَارَاتِ الْحَيَاةِ بِقُرْبِهِ
صَافِي الْفَوَادِ فَلَيْسَ يَنْبِضُ مَرَّةً
عَلِمَ بِقَامَتِهِ وَنَخْوَةِ قَلْبِهِ
يَحْيَى الْقَرِيضَ وَكَمْ يُغِيثُ رَجَالَهُ
يُخَوِّعُ عَلَى الْبُؤْسَاءِ حِينَ اسْتَعَذَبُوا
نَشَرَ الْحَبَّةَ وَالسَّلَامَ وَلَمْ يَذُقْ
كَمْ مِنْ أَيَادٍ لِلْمَرْوَةِ مُحَجَّبَتِ
حَفِظَ الْوَفَاءَ كَحَفْظِهِ لُغَةَ الْعُلَى
هِيَهَاتَ أُنْسَى مِنْ نَدَاهُ مَحَبَّةً
لَوْلَا الْحَبَّةُ فَاضَتْ الدُّنْيَا أَسَى

* * *

وَالْجَهْلُ قَدْ نَشَرَ الظَّلَامَ بِهِمَا
ذَلِكَ الْوَفَى الْمُرْتَجِيكَ قَدِيمَا
فَوْقَ الْأَثِيرِ لَكِي أَرَاكَ نَعِيماً
وَأَرَاهُ ذَكَراً شَامِلاً وَمُقِيماً
وَعَدَا الَّذِي أَغْفَلَتْهُ التَّعْظِيمَا
عَنْ أَنْ أَصُوغَ لَكَ الرِّثَاءَ كَلِيماً

يَبْكِيكَ وَجِدَانُ الْعُرُوبَةِ مُنْتَقِداً
يَبْكِيكَ مَنْ عَبْدُوا الْوَفَاءَ ، وَكُنَّا
أَمَّا أَنَا فَأَرَدْتُ دَمْعِي ، طَائِراً
وَأَعَافٍ مِنْ شَعْرِ الرِّثَاءِ مَنَاحَةً
رَبِّحْ الَّذِينَ رَثَوُكَ شَاوُ مَفَاخِرِهِ
لَكِنْ وَدَدْتُكَ مَنْ يَصُوغُ لِي الرِّثَاءَ

شَعْرُهُ تُقَاسُ بِهِ الْحَيَاةُ وَتُجَدُّهَا
وَلَكُم تَمَنَاهُ الْاَدِيبُ كَنْزُوهُ
وَتَعَدُّ مِنْ نِعَمِ الْحَيَاةِ وَبَرِّهَا
طُبِيعَتُهُ عَلَى الزُّهْدِ النَقِيِّ وَقَدَّرَتْ
مَا الْحَيُّ الْاَلَّ نَفْحَةً عَلْوِيَّةً
فَلَكَ الْبَقَاءُ السَّرْمَدِيُّ فَاثْمَا
وَيُخَلِّدُ الظِّلَ السَّرِيعَ مُرْسُومًا
عَنْ أَنْ تَدُومَ لَهُ الْحَيَاةُ خَدِيمًا
نَفْسُهُ كَنَفْسِكَ لَا تُشَى خَصِيمًا
فِي الْجَاهِ غَيْبًا وَالْيَسَارَ غَرِيمًا
مَا الْمَيِّتُ الْاَلَّ مَنْ يَعِيشُ أَثِيمًا
مُخَلِّقَ الْبَقَاءِ لِمَنْ يَمُوتُ عَظِيمًا

أحمد زكي أبو شادي



قطعة من رواية عنبرة

حوار بين مالك ابى عبلة واخويها وبين عبلة لاقاعها بالدول عن عنبرة

- زُهير لصخر : (صخر) ما بيتغى أبى ؟ ليت شعرى ما وراء النداء ؟
صخر : ما لا يسرُّ
زهير : والدى نائر (وعبلة) غَضِبَ أنا أخشى بأن سيحدث أمرٌ
مالك لعبلة : سيدور الحديث حول (ابن شدا
د) خُذِي الحذر (عبلة) فى الناس شرُّ
مالك لصخر : قل لها (صخر) كيف صرنا حديثاً
عبلة : ليكن يا أبى ! فإذا يَضُرُّ ؟

مالك : (عبل) أصغى ا في أرض نجد شباب
أطلعوا في سمائها أقاراً
منهم الأسـدُ جُرأةً وثباتاً
والتـسـوارينُ نعمةً ويساراً
عبله : مثلُ مَنْ ؟

مالك : ما جهلتِ (سرحان) يا (عبـ
ل) ، لم يخفَ عنكِ لبثُ الصحاري
عبله : ذلك المحتفى بدولة (كسرى) المعبّي لفارسٍ الأنصاراً
لا تراه ولا تلاقيه إلا في ركابِ العدوِّ حيث أغاراً
صخر : أو كعمرو

عبله : ومَنْ ربّك (عمرو) ؟
صخر : عامريّ من أرفع البيدِ داراً
زهير : من (بنى الأشر) الكثيرين مالا
وخيلاً وضيعـةً وعقاراً
عبله : قد عرفتُ الغلامَ : ذاك الفتى النّصـ

و الذي لا يطيق يَقتل فاراً !
كلّ يوم مع العذارى كثير العُجـ

بٍ مستحيّاً كاحدى العذارى !
أترى يا أبى وأنت أخى يا

(صخر) كيف انتقيتما الاصحارا !
زهير : وأنا لا أرى (عبيلة) خيراً

من أهلك ولا أخيك اختياراً
أنت مفتونة بأسود عبد

من بنى عمنا تسربل فاراً !
عبله : أو تعنى الذى حمى حوض (عبس)

وكسا البيدِ سؤدداً وفاراً !
والذى قلّد الوقائع والأيام

م (عبساً) وخلّد الاشعاراً !

يا (زهير) اتَّسَدُ متى ! كانت الأثـ
وانُ تَجْنِي وَتَهْدِمِ الاحراراً ؟ !
لم يحطَ السَّوَادُ من أَسَدِ القفـ
ر ولم يَرْفَعْ البياضُ الحماراً !
أرأيتَ السَّوَادَ قد عَبَّدَ الليـ
لَ كما عَبَّدَ البياضُ النهارَ ؟ !
جَرَّ النَّاسُ في النهارِ قيودَ الـ
ميشِ ، مَنْ كَدَّ أو سَعَى أو داراً



أُنَيْن

وأنتِ - كما أنتِ - لا ترحمين ؟
أجِنُّ للقبالكِ كلَّ الحُسينِ
يكاد يذوب وما تشـعرين
من الوجد قلبٌ عليكِ حَنُونُ
وأنتِ التي في دمي تُسرفين
لعلكِ يومَ الرَّدَى تُشفقين !

أُنَيْنُ وماذا يُفيدُ الأُنَيْنُ
وما حيلتي ؟ إنْ تباعدتُ عنكِ
حنيني اليكِ حنينُ فتى
إلى الله أشكو - فينكر ما بي
يخافُ عليكِ شكَاةٌ في
ونحو لديَّ كُؤُوسُ الرَّدَى



محمود صادق

فلو كان حُبِّي ذنباً عفوتِ ولو كان قلبكِ صخرًا يلينِ
اليكِ وفائي ومنكِ شقائي وحسي من الحظ ما ترتضينِ
نخطي قضاءكِ فوق القوا دِ فلله ماخطُّ فوق الجبينِ

الأمل الضائع

يُميتاً ، لقد ذابت حشاشهُ مؤمنِ
أعلل نفسي بالخيال وبالمنى
رجاء كمرّ الطيف زارَ مودّعاً
فلا أنا حي هاديء البال فاعمه
سلاماً ! رويد الدمع ، ما أنت مشفق
سأفني ويفني كلُّ قلبٍ معذبِ
أليس قضاء الله حقاً وفاؤه
على الناس حتى تُستردَّ ودائعهُ ؟ !

محمود صادق



المساء في الصحراء

دنا الليلُ والصحراءُ في روعةٍ له
ولم يَبْقَ من شمس الغروب ونورها
تُقبِّلُ كُثبانَ الرمالِ ، وكلُّ ما
غزتها جنودُ الرِّيحِ والوقتُ مُسَعَفٌ
هو الوقتُ لا يرعى جالاً برحمةٍ
دنا الليلُ والشمسُ السخيةُ أخلفتُ
وأقبلُ قُرُ الليلِ قبلَ مجيئه
تَهَارَبَ منه أهلُها وتجمَعوا
ومدّوا الأيادي السائلاتِ نوالها
ووزَعَتِ السحرةُ الذي يرتجونه
تكاد العيونُ الناظراتُ لهيبتها
وتبخلُ حتى بالدخَانِ يفوتها
وقد وقفَ الجمالُ والجمالُ الذي
كانَ بها للشمسِ رُوحاً تنوعتُ
وهل دانت الصحراءُ إلا لشمسها
كانَ تلالَ الرملِ كثرُ أشعةٍ
دنا الليلُ فاختطفَ قبلَ فُوتِ مُنَوَّعاً
فهذه صنوفٌ من حياةٍ تبددتُ

وإنْ لِمَحَتْ في راحةٍ وسكونٍ
سوى لوعةٍ في صُفرةٍ وحنينٍ
تُقبِّلُ في وجدٍ ويأسٍ حزينٍ
وكم داولتها في أُلوفِ قرونٍ
وكلُّ سعيدٍ عنده كفينِ
حرارُها موتاً وبُخْلٍ ضنينِ
فيا لُخُوفٍ سابقٍ لُخُوفٍ !
على النارِ مَثلَ العابدينَ لدينٍ
فنادتُ عليها في لسانِ مُبينٍ
حياةً وايناساً وأمنَ أُميينِ
تناولُ منها ذُخْرَها لسنينِ
وَتَوَخَّذُ من ألوانها بفنونٍ !
عليها أطلَّ في خشوعِ مَدِينِ
وقد سُجِنَتْ لَكِنْ كَفِيرِ سجينِ !
جداً وحيّاً قبلَ جُودِ مُعْيُونِ
من الشمسِ فاعتَرَّتْ بكلِّ ثمينِ
من الظِّلِّ والأصباغِ غيرِ مَهينِ
وهذه معانٍ من مُنى وَمُنُونِ
أحمد زكي أبو شادي



بين الحياة والموت

حلت اليوم يا ريتا الشباب ؟
 بأنك قد عزمت على الذهاب
 وأطرق ثم آذنت بانسحاب
 لأسأل أين أنت من المصاب
 فزعت لدى السؤال من الجواب
 فأثرت الوجوم على الخطاب
 لأول راحة في الارتباب
 بآمال واحلام عذاب !
 عليها من خطوب في الصواب
 بقيد العيش ناعمة الأهاب
 أقل : هاتي الدليل على تباب
 أقل : لم لم تكن رهن اغتراب ؟
 اذا ما الموت كان من الغياب ؟
 وأحجية من العجب العجاب
 سقاء الموت من مم مذاب
 وتنعم حين تجزع من عذاب
 يازعني التسل والتصابي
 غبيت وسوف أمعن في التغابي
 أشر لدى من وحشه بغاب
 وأغلق دونهم سمي وبابي

أحت الشمس أم تحت التراب
 فقد نبئت من عام تولي
 وأن الطب قلب راحته
 وما أقبلت في العواد يوماً
 فهل قصرت ؟ لا أدري ، ولكن
 خشيت يقال قد وهنت فمات
 رأيت الريب أروح لي وهذي
 فما أفسى اليقين اذا تولى
 أغالط فيك نفسي فهو أجدي
 وأوهها بأنك لم تزالي
 فان ترج الدليل على حياة
 فان قالت : أما غابت طويلا
 وهل كل الغياب يكون موتاً
 فأنت لدى شيء غير شيء
 أرى فيك الحياة ترف زهراً
 فتوحش حيث تأنس منك نفسي
 مزيج انت من دنيا وأخرى
 فأيهما بهذا اليوم أحرى ؟
 وإن فتي يجب على سؤالي
 أفر من الألى عرفوك طرراً



محمود عماد

مخافة أن يسوقوا عنك ذكراً
 وذكرك كان قبل اليوم عندي
 أرجيه حديثاً أو نسيماً
 فأمرى حال فيك لأى حال
 كتاب كان متسقاً فصلاً
 فغيبى ما بدا لك أن تغيبى
 وظللى فى حدود الكون صوتاً
 حليفة صحبة أو فى اعتلال
 ولكن حاذرى من أن تموتى

فأعرف ما توارى بالحبـ
 أحب إلى من عذب الشراب
 ولست أميل فيه الى اقتضاب
 أهذا الفصل من ذاك الكتاب ؟
 وهذا الفصل عنها جـد نـابى
 وحلى فى وهادٍ أو هضاب
 يُردد فى عمارٍ أو خراب
 وفى صفوٍ وإلا فى اكتئاب
 فقد اسقطت هذا من حسابى !

محمود عماد

ح



أدب الجاحظ

تأليف حسن السندوبى ، ٢٤٧ صفحة ، ١٦ ¼ سم . × ٢٤ ¼ سم .
الثنى ٢٠ قرشاً ، المطبعة الرحمانية بمصر

لا يعنيننا من التحدث عن هذا السفر النفيس في هذه المجلة سوى الناحية الشعرية وإن كان يجب أن يعنى كل أديب يقدّر شأن الجاحظ في الادب العربى من وجهة عامة ، وناهيك بكتاب أخرجه غيرة أديب مثقف كالسندوبى أحب الجاحظ وعمل على جمع أخباره وتتبع روايته سنين عديدة حتى جاء تصنيفه هذا دائرة معارف جليلة عن علم من أعلام النثر العربى في جميع العصور .

قال السندوبى : « تعلق الجاحظ بالشعر وحاول التبريز فيه والتفوق في مناحيه تبريزه في النثر وتفوقه فيه وارتقاءه الى قمته وقبضه على ناصيته . ولكن الطبيعة أشدّ ضنّاً من أن تبلغ بالناس ذؤابة الكمال ، ولذلك لم ينل من الشعر ما أمّل ولم يبلغ فيه ما قدّر ، فرجحت كفة ميزانه في النثر وشالت أختها في الشعر . وكان يقول : طلبتُ علم الشعر عند الأصمعى فوجدته لا يعرف الا غريبه ، فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يحسن إلاّ إعرابه ، فعطفت على أبى عبيدة فرأيت لا ينقل الا فيما اتصل بالأخبار وتعلق بالانساب والأيام ولم أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات . »

وكان في صباه يعد العروض ميزان الشعر ومعياره فلما لم يأنس اليه ولم ينل منه مأربه تناوله بالاتقاص فيما بعد ، وهذا طبعى من الجاحظ لانه كان حراً يكره غالباً الاسجاع والاوزان فلم يكن من اليسير تعوده النظم ، ثم انه بفطرته غير شاعر بل حكيم دقيق ، وقد يستوعب الشعر الحكمة ولكن الحكمة وحدها لن تخلق الشعر ، وهذا حكم الجاحظ نفسه على رجال العلم الذين قصد اليهم في بداية دراسته للشعر والعروض . ولكن الجاحظ يقدر مع ذلك الوزن والروى بالنسبة لتأثير الشعر

المنظوم في النفوس حتى قال إنه لا يُستطاع أن يُترجم ولا يجوز عليه النقل ، ومتى حوّل تقطع نظمه وبطل وزنه وذبح حسنه وسقط موضع التعجب منه وصار كالكلام المنثور ، والكلام المنثور المبتدأ على ذلك احسن من المنثور المنقول عن موزون الشعر . وقد نُقلت كتب الهند وُترجتْ حكم اليونان وحوّلت آداب الفرس فبعضها ازداد حُسناً وبعضها ما انتقص شيئاً . ولو حوّلَت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن ، ثم أنهم لو حوّلوها لم يجدوا في معانيها شيئاً لم تذكره العجم في كتبهم التي وضعت لمعاشهم وفطنهم وحكمهم . وقد نُقلت هذه الكتب من أمة الى أمة ومن قرن الى قرن ومن لسان الى لسان حتى انتهت اليها ، وكنا آخر من ورثها ونظر فيها .

ورأيُنَا أنَّ خيرَ الشعر في جوهره ما قبلتْ معانيه النقلَ الى أية لغة دون أن تفقد رواءها الفني المستمد من خيالها ومنغزاها وإجاثها ، وهذا لا ينفي اعتبارنا لآثر الايقاع الموسيقي في النفوس . وليس رأى الجاحظ إلا رأياً غريباً عما يحسُّ به الشاعر الصميم . ومما يروى للجاحظ من الشعر قوله :

وكان لنا أصـدقاء مـضوا تفانوا جميعاً وما خلدوا
تساقوا جميعاً كؤوس المنـو نـي فـات الصديق ومات الـعدو
وقوله وهو مريض :

لئن قدّمتُ قبلي رجالاً فطالما مَشَيْتُ على رُسلي فكنتُ المقدّمَا
ولكنّ هذا الدَّهرُ تأتي صُروفُه فتبرمَ منقوضاً وتنقضُ مُبرمًا
ومثل هذا النظم يزدان بالحكمة ولكنه ضعيف الشاعرية . والشعر قد يُلْقَط من أفواه العامة ولكنه ليس مما يبتدعه تصنُّع العلماء والفقهاء ، وقد الجاحظ أنصف نفسه والشعر بتخليه عنه .

اسواق الذهب

تأليف أحمد شوقي بك ، ١٣٤ صفحة ، ١٦ ¼ سم . × ٢٤ ¼ سم .
الثمن خمسة قروش ، مطبعة الهلال بالقاهرة .

يتضمن هذا الكتاب طرائف من حكمة شوقي بك ونماذج من شعره المنثور وقد لجأ الى السجع في فصول منه وذافع عن السجع غير المتكلف بقوله (ص ١٠٨) :

« السجع شعرُ العربية الثاني وقوافٍ مرنة ريشة مُخَصَّت بها الفُصحى ، يستريح إليها الشاعر المطبوع ، ويرسل فيها الكاتب المتفنن خياله ، ويسلو بها أحياناً عما فاته من القدرة على صياغة الشعر ، وكل موضع للشعر الرصين محلٌّ للسجع ، وكل قرار لموسيقاه قرارٌ كذلك للسجع ، فأنما يوضع السجعُ النابغ فيما يصلح مواضع للشعر الرصين ، من حكمةٍ مُتَحَرِّعٍ أو مَثَلٍ يُضْرَبُ أو وصفٍ يساقُ ، وربما وُشِّيتْ به الطوالُ من رسائلِ الأدب الخالصِ وُصِّعتْ به القصائدُ من فقر البيان المحض ، وقد ظلم العربية رجالٌ قَبَّحُوا السجعَ وعَدُّوه عيباً فيها ، وخطوا الجليل المتفرد بالقبيح المزدول منه يوضع عنواناً لكتاب أو دلالة على باب أو حشواً في رسائل السياسة أو ثرة في المقالات العلمية . فإنا نشاء العربية أن لغتك لسريةٌ مثريةٌ ولن يضيرها عائب ينكرُ حلاوةَ الفواصل في الكتاب الكريم ، ولا سجع الحام في الحديث الشريف ، ولا كل مأثور خالد من كلام السلف الصالح . وهو بذلك يقرر مذهباً له ، وفي اعتقادنا أنه قلما يكون السجع خالياً من التكلف برغم المراتة الطويلة إلا لأفذاذ من أمثال شوقي بك ، وإن ضبط القوافي أسهل من ضبط السجع . بيد أن من لا يطيب له السجع لن يحرم النماذج التي تبهجه من « أسواق الذهب » ، مثال ذلك مقطوعته عن الجلال (ص ١٠٤) إذ يقول : « جمعت الطبيعة عبقريتها فكانت الجلال ، وكان أحسنه وأشرفه ما حلَّ في الهيكل الآدمي » ، وجاور العقل الشريف والنفس اللطيفة والحياة الشاعرة . فالجمالُ البشريُّ سيدُ الجلال كله . . . لا المثال البارِع استطاع أن يخلقه على الدُمى الحسان ، ولا للنَّيرات الزَّهرُ في ليالي الصحراء ما له من لحقٍ وبهاء ، ولا لبديع الزَّهر وغريبه في شباب الربيع ما له من بشاشةٍ وطيب . وليس الجمالُ بالجمعة العيون ، ولا بيريقي الثغور ، ولا هيَّفِ القدود ، ولا لؤلؤ الثنايا وراء عقيق الشفاء ، ولكن شعاعٌ مُعلَوِيٌّ يسطُّه الجبلُ البديعُ على بعض الهياكل البشرية يكسوها روعةً ويجعلها سحراً وفنناً للناس . وهذه النبذة من رائع شعره المنشور .

وبعد ، فقد كنا ولا نزال نعتبر شوقي بك في طليعة من أمجبتهم العربية من الشعراء الموسيقيين ، وهذه الروح الموسيقية تتجلى حتى في « أسواق الذهب » الذي نعده كتاباً مدرسياً للغة وللأسلوب الكلاسيكي ولصور من الحياة والمعاني العصرية ، وهو بهذا أولى بالدراسة من كثير من الكتب العتيقة الشائعة في البيئات المدرسية .



من أشهى الأمانى التى طالما جالت فى صدور الشعراء أن تنشأ بينهم رابطة تعاونية
تصون كرامتهم وصوالحهم الأدبية والمادية دون أن يضطروا فى سبيلها بمذاهبهم
الخاصة ، وإن تكن مثل هذه الرابطة فى ذاتها مدرسةً تقديراً ووسيلةً للتفاهم فيما بينهم
وتقريب آرائهم بعضها من بعض وتبادل الخواطر والنزعات الإصلاحية ، وما أجل
تكوين مثل هذه الجامعة سوى الروح الفردية التى ما تزال متفشية فى بلاد العروبة
وإن كانت روح التعاون أخذت فى الظهور حديثاً بصورة تدعو إلى الارتياح والتأميل .
ولمحن نعد من حظنا النجاح فى تأسيس (جمعية أبولو) وأن ينتظم فى سلكها
جبهة من كبار الشعراء والنقاد ، كما نعتبط لاستطاعتنا التوفيق بين مذاهبهم المختلفة
حيثما ينبغى ذلك التوفيق ، وزجو أن يتبع ذلك ما تتمناه من تعاون أدبي وإصلاح .
وسيرى حضرات الأدباء فى مواد الدستور الآتى نظاماً عملياً سهلاً دلّت
الخبرة على نجاح نظيره فى جمعيات أخرى ، ويلاحظ أن العنصر المالى لا أثر له فيه
بحيث إذا استدعى أى مشروع خاص ماله مجمع هذا بالاككتاب . وأما النفقات
الاعتيادية للجمعية فتؤخذ من إيراد هذه المجلة إذ ليست لها أية صبغة تجارية . وقد
أذعنا الدعوة إلى هذه الجمعية من قبل ولا تزال أبوابها مفتوحة للشعراء خاصة ولحبي
الشعر وتقّاده عامة ، لأن فائدة مثل هذه الجمعية تعظم بالساع نطاقها وأعمالها ، كما
أن قيمتها تضع إذا ما أصبحت — لا قدر الله — هيئةً حزبيةً ، وما قتل العلم
والأدب فى بلادنا إلا التحزبُ الشخصى الذميم .

ولنا غبطة أخرى بنجاح هذا العمل وهو تدعيم الصحافة والهيئات الفنية فى
مصر بهذه المؤسسة الجديدة فإن ثقافتنا القومية يعوزها تكوين هذه المؤسسات
ونموها ، وكرامتنا الأدبية ترتبط بذلك . ومن الخطأ الكبير أن تشغلنا السياسة
عن كل ما عداها وخصوصاً عن الاقتصاديات والعلوم والفنون التى يجب أن تُعَدَّ
من أقوى دعائم الاستقلال القومى .



دستور

جَمْعِيَّةُ أَبُولُو

المادة (١) — الاسم : يُطلق على هذه الهيئة الأدبية اسم « جمعية أبولو » .

المادة (٢) — مركز الجمعية وفروعها :

(أ) تكون القاهرة (عاصمة مصر) موطن المركز الإداري للجمعية .

(ب) يجوز إنشاء مراكز فرعية للجمعية في شتى الاقطار باذن مجلس الجمعية

المادة (٣) — أغراضها :

(أ) السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً شريفاً .

(ب) ترقية مستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً ومادياً والدفاع عن صوامعهم وكرامتهم .

(ج) مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر .

المادة (٤) — الأعضاء :

(أ) عضوية الجمعية مفتوحة في جميع الاقطار للشعراء خاصة وللادباء ومحبي الأدب

عامة ممن يهمهم تقدم أغراض الجمعية ، وترسل الطلبات بغير رسم الى السكرتير .

(ب) للأعضاء أن يستقيلوا حينما يشاؤون، ولكن عليهم أن يعزوا بأمانة أغراض

الجمعية ماداموا محتفظين بعضويتهم .

(ج) لمجلس الجمعية أن يعتبر الأعضاء الذين يتصرفون ضد أغراض الجمعية في

حكم المستقلين .

المادة (٥) — المجلس :

(أ) يتألف مجلس الجمعية من خمسة عشر عضواً ، وهم الرئيس ونائب الرئيس

والسكرتير الدائم ومن الخمسة الأول من أعضائه الأصليين ومن ستة آخرين

لاتمام العدد القانوني ، وهؤلاء ينتخبهم المجلس سنوياً من بين أعضاء الجمعية مع العناية الخاصة بتمثيل البيئات الشعرية المختلفة وذلك في الاسبوع الأول من شهر سبتمبر .

(ب) في حالة الوفاة أو الاستعفاء محلّ أقدم الأعضاء المنتخبين محلّ الأصليين ويكمل المجلس العدد القانوني بالانتخاب من بين أعضاء الجمعية في اول جلسة للمجلس .

(ج) تتألف من بين أعضاء المجلس لجنة تنفيذية قوامها الرئيس (أو أحد نائبيه في حالة غيابه) والسكرتير الدائم وثلاثة أعضاء يختارهم المجلس ومهمتها تنفيذ قرارات المجلس واعداد الباحث والمشروعات لدراسته .

(د) على المجلس أن يعقد مرة كل ثلاثة شهور على الأقل بعد أن يعلن السكرتير الأعضاء بذلك قبل موعد الاجتماع بأسبوع . ولا تكون قرارات المجلس صحيحة إلا إذا حضر اجتماعه خمسة أعضاء على الأقل .

المادة (٦) — الرئيس ونائبا الرئيس والسكرتير :

(أ) ينتخب المجلس سنوياً من بين أعضاء الجمعية رئيساً له ، ويجوز إعادة انتخابه ، كما للمجلس أن يختار رئيس شرف للجمعية من بين كبار الرجال الممتازين المناصرين لأعمالها .

(ب) ينتخب المجلس سنوياً نائبين للرئيس ويجوز إعادة انتخابهما .

(ج) يتولّى رئيس تحرير مجلة (أبولو) ومؤسس هذه الجمعية سكرتاريتها بصفة دائمة ، ويتولى بعد وفاته أو بعد اعتزاله السكرتارية من يتولى تحرير المجلة المذكورة .

المادة (٧) — لسان حال الجمعية :

تعتبر مجلة (أبولو) لسان حال الجمعية .

المادة (٨) — المؤتمرات والحفلات :

(أ) يكون للجمعية مؤتمر سنوى عام ، وللمجلس تعيين تاريخ ومكان الاجتماع وبرنامجه .

(ب) للمجلس أن يقرر عقد مؤتمرات خاصة وغيرها من الحفلات المناسبة متى شاء ، إما مستقلاً أو بالتعاون مع هيئات أخرى .

المادة (٩) — تعديل الدستور :

للمجلس أن يدخل تعديلات في دستور الجمعية ما دامت هذه التعديلات متفقة وروح الدستور العامة ولا تتعارض مع القواعد الأساسية المدونة فيه ، بشرط مراعاة الرغبات العامة الغالبة للأعضاء وبعد الاعلان عن التعديل المقترح في مجلة (أبولو) قبل موعد الاجتماع الذي سيُطرح فيه التعديل بثلاثة شهور ، وتصدر قرارات المجلس في ذلك بأغلبية أربعة أخماس مجموع أعضائه في جلسة كاملة الهيئة .



في السجن

نظم ابن زيدون هذه القصيدة الجائشة بالحزن مع التصبر والآنم وهو في السجن وبعث بها الى صديقه الوزير الكاتب أبي حفص بن برد ، وقد اخترنا نشرها مع بعض التعليق الأدنى لمناسبة ظهور ديوان ابن زيدون الذي سنتناوله بالملاحظة في العدد الآتي :

ما على ظنّي	باس	يجرح الدهر	ويأسو
رُثما	أشرف بالمر	على الآمال	ياس
ولقد يُنجيك	إغفا	ويزدريك	احتراس
والمحاذير	سهم	والمقادير	قياس ^(١)
ولكم أجدى	فعود	ولكم أكدي	التماس ^(٢)
وكذا الدهر	: إذا ما	عزّ ناس	ذلّ ناس
وبنو الأيام	أخيا	ف	سراة ^(٣) وخساس

(١) قياس : جمع قوس (٢) أجدى : اغنى ، أكدي : اخفق (٣) اخياف : مختلفون

نَلْبَسُ الدُّنْيَا ، وَلَكِنْ مُتَعَةً ذَاكَ اللَّبَاسُ
 يَا (أَبَا حَقَصِرِ) ، وَمَا سَا وَالكَ فِي فَهْمٍ (إِيَّاسُ) ^(١)
 مِنْ سَنَا رَأَيْكَ لِي فِي غَسَقِ الْخَطْبِ اقْتَبَسُ
 وَودادى لَكَ نَصْرٌ لَمْ يُخَالِفْهُ قِيَّاسُ
 أَنَا حَرِيرَانُ وَلِلْأَمْرِ رِ وَضُوحٌ وَالتَّبَاسُ
 مَا تَرَى فِي مَعْشَرِهَا لُؤَا عَنِ الْعَهْدِ وَخَاشُوا ^(٢)
 وَرَأَوْنِي سَامِرِيًّا ^(٣) يُتَّقَى مِنْهُ الْمَسَاسُ
 أَذُوبُ هَامِتْ بِلَحْمِي فَاتَّهَاشُ وَاتَّهَاسُ
 كُلُّهُمْ يَسْأَلُ عَنْ حَالِي وَلِلذُّبِ اعْتَسَاسُ

إِنْ قَسَا الدَّهْرُ فَلَمَّا عِ مِنَ الصَّخْرِ انْبِجَاسُ
 وَلَنْ أَمْسَيْتُ مَحْبُوسًا فَلَفْغَيْتِ احْتِبَاسُ
 يَلْبُدُ الْوَرْدُ السَّبْنَتِي ^(٤) وَلَهُ بَعْدُ افْتِرَاسُ

فَتَأَمَّلْ كَيْفَ يَعْشَى مُقَلَّةَ الْمَجْدِ الثَّعَاسُ
 وَيُقَتِّ الْمِسْكُ فِي الشَّرِّ بِ فَيُوطَا وَيُدَّاسُ

لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرَدًا إِنْ عَهْدِي لَكَ آسُ ^(٥)
 وَأَدِرْ ذِكْرِي كَأْسًا مَا أَمْتَطْتُ كَفَّكَ كَاسُ
 وَاغْتَنِمْ صَفْوَةَ الْيَلَى أَمَّا الْعَيْشُ اخْتِلَاسُ
 وَعَسَى أَنْ يَسْمَحَ الدَّهْرُ سِ فَقَدْ طَالَ الثَّمَّاسُ ^(٦)

(١) هو القاضي إياس بن معاوية الذي كان يضرب به المثل في الالمية (٢) خاسوا : خانوا .
 (٣) السامري : عظيم من بني اسرائيل عبد العجل ونحماه الناس (٤) الورد السبني : الاسد الجري .
 (٥) اي لا يكن عهدك كالورد في سرعة الذبول فان عهدي دائم كالآس (٦) الثماس : الامتناع

اخترنا نشر هذه القصيدة - التي اتفق لها أنها أول قصائد الديوان - لجملة أسباب منها أنها مثال لنظم ابن زيدون النابى عن الصناعة والتكلف ، ومنها أنها تعبر عن فلسفته القدرية في إبان الشدة والحزن ، ومنها ما يتجلى فيها من الجرأة في التعبير وتطويع اللغة، ومنها مسحة التأثر بالأدب القديم بحكم الدراسة وإن عاش في بيئة مجددة. فأما عن تجرد هذه القصيدة عن الصناعة المتعمدة المموسة في غير قليل من شعر ابن زيدون فمشهود في أول أبياتها الذي لن يرضى عن شطره الثاني كثيرون ، ومع ذلك ففيه من عدم المبالاة وقلة الاكتراث حينما هو في موقف الشكوى ما يجعلك تنسى خروجه عن المألوف في الصياغة وهكذا يتجلى المعنى الشعري فوق كل اعتبار آخر . ومع صعوبة القافية لا يتعثر ابن زيدون ولا يتقعر ولا يسهف ولا يحجى بيت واحد يتجاوز حاجة المقام . وأما عن فلسفته القدرية التي تسخر من الحياة تارة وتتفاعل أخرى وتستغيث وتتمرد بالتناوب ففجعة بها أبياته . ومثل هذه الفلسفة تُسْتَحَبُّ في ردِّ الجشع ولكنها ليست فلسفة الطموح الشريف الا حينما تنقلب الى اضممار المتوئب الآمل المرتقب الفرصة إذ يقول :

إِنْ قَسَا الدَّهْرُ فَلَمَّا ۚ مِنْ الصَّخْرِ انْبِجَاسُ
وَلَيْتَ أَمْسَيْتُ مَجْبُو سَاءَ فَلْغَيْثِ احْتِبَاسُ
يَلْبُدُ الْوَرْدُ السَّبَنَى وَلَهُ بَعْدُ افْتِرَاسُ

وأما عن جرأته في التعبير وتطويع اللغة فأظهر مثل لذلك قوله :
وَادِرْ ذَكَرَى كَأْسًا مَا امْتَطَتْ كَفَكَ كَاسُ
وقوله .

أَذُوبُ هَامَتْ بِلَحْمِي فَاتَهَاشُ وَاتَهَاشُ
كُلُّهُمْ يَسْأَلُ عَنْ حَالِي وَلِلذُّبِ اعْتِسَاسُ
وأما عن تأثره بالأدب القديم وإن عاش في بيئة مجددة فنال ذلك قوله :
لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرْدًا إِنْ عَهْدِي لَكَ آسُ

أخذه من قول العباس بن الاحنف :

ولكنني شبت بالورد عهدا وليس يدوم الورد والآس دائم
وكثيراً ما تكررت هذه المعاني في صور مختلفة في أشعار القدامى .

فالقصيدة في جملتها ممتازة بمناسبتها ، وبخيالها ومعانيها ، وبمغزاها الأدبي وتعابيرها ، وتمتاز فوق كل هذا بأنها صرخة طبيعية من فؤاد كبير محزون تتنازعه عوامل شتى من الرفعة والسقوط والحب والبغض والجرع والامل ، فهي في مجموعها قصيدة انسانية مكفولة لها الحياة بين نماذج الشعر المدرسي .



﴿ تلحين الأوبرات ﴾

بعد التحية - أتشرف بأن أفيد حضرتكم علماً أنه بناء على كتابكم المؤرخ ٢٤ أبريل سنة ١٩٣٢ قد قررت لجنة التأليف والنشر الموسيقية تلحين الأوبرا « الآلهة » وأن



محمود حلمي

أقوم أنا بتلحينها . وقد ابتدأت في تلحين هذه الأوبرا في ٩ يولية سنة ١٩٣٢ وتم تلحينها في ٢٧ يولية وقد عرضتها على اللجنة فتقرر أن تكون قطع هذه الأوبرا ضمن القطع المرشحة للطبع في سنة ١٩٣٣ ووكلت اللجنة أمر إعطائها لأحد المسارح لي بصفتي الخاصة .

لذا أخبركم أنني على أتم استعداد لأن أعطي ألحان هذه الاوبرا لأى مسرح
مصرى دون مقابل . فاذا تم الاتفاق بينكم وبين أى مسرح أو صالة فأرجو مراسلتى
إما بعنوان اللجنة أو بعنوانى الخاص بميدان محمد على رقم ١٩ بقسم الخليفة .
وتفضلوا بقبول تحيتى

محمود ملى

(رئيس لجنة التأليف والنشر الموسيقية)

ميدان باب الحديد رقم ٢
بأول شارع ابراهيم باشا بالقاهرة

﴿ كرامة الأدب ﴾

تلقيتُ مغتبطاً نشرتكم عن اصدار مجلة « أبولو » فأكبرتُ هذه المهمة التى
لاتهدأ ، وهذا الدافع الوجدانى النبيل الذى يزعجكم الى الأمثلة العليا من الاصلاح
العلمى والأدبى والاجتماعى . وفى الحق أن مجموعة المجلات الشائقة النفيسة التى
أخرجتها غيرة أبى شادى وبراعته الصحفية لما تفتخر به الصحافة العربية ومما يعدّ
عملاً قومياً جديراً بأن يحيطه بسياج من الحب والصيانة ، باذلين أقصى ما فى وسعنا
لمؤازرة منشئها الفاضل حرصاً على صحته الغالية التى يبذلها رخيصةً فى خدمة مراميه
العالية ، وضمانةً لاستمرار هذا العمل الفذّ الجليل .

ولقد أعجبتنى كلمة قديمة لكم وهى أن الرجل المتسامى (الايدىالست) يجب
أن يستعمل للحير العام بدل أن يُلام ، لذلك ترونى أبعد الناس عن لومكم لتحملكم
أعباء جديدة مالية وذهنية وإدارية قد لايقوى عليها الجبايرة من الافراد وهى أولى
بأن تكون فى كنف المصالح الحكومية ، وأرى فرضاً على بدل ذلك أن أطونكم
المعاونة الشاملة على قدر طاقتى ، لأننى أعلم علم اليقين أن الرجل المتسامى مثلكم
لا يستطيع أن يصد نفسه عن إقدامها وحُبها للإصلاح ، فهذه هى نفس « الرائد »
(pioneer) ، وهى الروح التى فتحت لنا عوالم جديدة من الفكر والمادة بقيادة
العظماء الانسانيين . وغاية رجائى أن يعرف هذه الناحية الجليلة فيكم أبناء العربية فى
شتى الأقطار كما نعرفها نحن فى مصر حتى تصبح قريباً مجلة « أبولو » الرمز العالى
لكرامة الأدب ، ولن يتحقق هذا ما لم تتوافر الوسائل المادية لمنشئها العظيم حتى
لا يبقى ليل نهار يُحرق نفسه ليستضىء سواه بنوره .

وإذا كانت النفوس كيّاراً تعبتُ فى مرادها الاجسامُ

وإن لمن الانصاف أن أقول إن من المعجزات إصدار مثل هذه المجلة فى الوقت

الحاضر الذي بلغ فيه تناحرُ الأدباء ما بلغ حتى كادت تضع كرامتهم أجمعين الى جانب كرامة الأدب الضائعة .

ومن البطولة في زمانٍ تناحروا هذا الاخالة الشائقُ الممدودُ

وقد عهدتُ في أُنَى شادي التعلّٰى عن كل هذا ، وعرفتُ فيه الصراحةَ وحبَّ الخير والتعاون ، حتى أن أقسى تقده الأُدبى إذا جرح لأُيدى ، فَيُقبَلُ بارتياحٍ وقلماً يُقرأ بامتعاضٍ لأن حبَّ الإصلاح وروح الانصاف تتجليان فيه ، وهذه فضيلة مشهورة عنه . لذلك لم يكن عجباً من ناحية إقدامكم على اخراج هذه المجلة في الظروف الحاضرة ، فأتم أجدر الادباء باخراجها لرفع مستوى الشعر والشعراء وحسبكم



محمد عبد الفور

حرصكم على أن لاتغمطوا فضل أحد الى جانب تقدم المساوىء لأجل علاجها ولأجل علاجها وحده . ومن أجل كل هذا أهنتكم بهذه الخطوة الجريئة الموفقة ، بل أهني نفسي واخواني الأدباء وأعني لكم النجاح الباهر .

وقبل أن أختم هذه الكلمة أودّ الإشارة الى خطة قويمة أعجيتني في برنامجكم الذي اغتبطتُ لقراءته ، وتلك هي رغبتكم في تجريد هذه المجلة من ألقاب المجاملات التي استغلّها صغار الأدباء استغلالاً شائناً في مجاراتهم للأعلام المبرزين ، وعندى أن مجرد اسماء شوقي ومطران وحافظ مثلاً تحمل من رموز العظمة فوق ما تحمله ألقاب المجاملات التي أصبحت مبتذلةً حتى بات تلميذ المدرسة الثانوية (إن لم أقل الابتدائية) يلقب « أستاذاً » !

قال الامام إزن في حزم وثبات وتفنن لتحقيق برنامجكم الاصلاحى الجميل ، فان
الشعر العربى جدير بهذه الخدمة العظيمة كما أن شعراء العربية أهل لهذا البر والتعاون مـ

محمـر عبر الغفور -

زفى :

(منظم التعاون)

(منذ سنوات ونحن نظفر من صديقنا الكاتب الفاضل بشتى المساعدات مادياً
وأديباً ، ولذلك لم يكن مستغرباً أن يكون أول السابقين الى تحيئتنا وتشجيعنا
وإحسان الظن بنا فى كرم نفس عالية . وصديقنا الكريم - وهو من رجال التعاون
العاملين - يؤمن معنا بلا شك على أن أى نجاح نلقاه فى عملنا ليس سوى ثمرة
التعاون الذى نظفر به ، قالى هذا التعاون وحده يجب أن ينسب كل خير نمتدح به
فنحن لا نملك بمفردنا أية موهبة كفيلة بذلك ، ويد الله مع الجماعة - المحرر)



﴿ أبولو أم عطارد ﴾

إن مساهمتى فى تحرير العدد الأول من مجلة «أبولو» ستكون تقدماً لهذه التسمية
التي لنا مندوحة عنها فيما أعتقد ، فقد عرف العرب والكلدانيون من قبلهم رباً
للفنون والآداب أسموه «عطارد» وجعلوا له يوماً من أيام الاسبوع هو يوم الاربعاء،
فلو أن المجلة سُمِّيت باسمه لكان ذلك أولى من جهات كثيرة : منها أن «أبولو»
عند اليونان غير مقصور على رعاية الشعر والأدب بل فيه نصيب لرعاية الماشية
والزراعة ، ومنها أن التسمية الشرقية مألوقة فى آدابنا ومنسوبة إلينا . وقد قال
ابن الرومى فى هذا المعنى :

ونحن معاشر الشعراء ننتهي الى نسب من الكتاب داني
أبونا عند نسبتنا أبوهم (عطارد) السماوي المكان



عباس محمود العقاد

وكذلك أرى أن المجلة التي تُرصد لنشر الأدب العربي والشعر العربي لا ينبغي
أن يكون اسمها شاهداً على خلوة المأثورات العربية من اسم صالح لمثل هذه المجلة ،
وأرجو أن يكون تغيير الاسم في قدرة حضرات المشتركين في تحريرها ما

عباس محمود العقاد

(قد استعرضنا أسماء شتى لهذه المجلة قبل اختيار اسم « أبولو » ولم ننظر اليه
كاسم أجنبي بل كاسم عالمي محبوب وفي ذهننا قول المرحوم حافظ إبراهيم بك :

فارفعوا هذه الكنائم عنا ودعونا نشم ریح الشمال ا

وليس في الأمر أي انتقاص للمأثورات العربية كما أننا لا نرى النقل عن
الكلدانيين أفضل من النقل عن الاغريق ، لا سيما وعطارد (Mercury) في نسبته

الأدبية عالمي^١ كذلك ، وهو في الأساطير الرومانية نفس هرمس (Hermes) في الاساطير اليونانية ، ولكليهما صفات ثانوية تتصل بالزراعة وما الى ذلك الى جانب



عطارد



أبولو

رعايتهما للفنون ، فلا يجوز أن يُقصر النقدُ على تسمية أبولو حينما أخصَّ صفاته رعاية الشعر والفنون ، وهذا وحده ما يعيننا في هذه المجلة — المحرر .



(مبراه المور النيمري)

من أعسر الاشياء على باحثٍ حرٍّ الرأي أن يجهر برأيه في موضوع شديد العلاقة بالتقاليد ، وعلى الاخص إذا كان لتلك التقاليد رابطةً بالغة . فالشعر العربي — من أقدم عصوره حتى اليوم — يُعتبر في مجموعه احد العُمد الثابتة التي تقوم عليها اللغة العربية . فإذا اردت أن تنظر في الشعر القديم (ونعني به الشعر العربي حتى نهاية القرن التاسع عشر) نظرة حرة طليقة من أسر التقاليد ، كان لا بد لنا من أن نترث وأن تفكر طويلاً فيما يكون اثر الفكرة الحرة من تقد الشعر العربي وهو على ما نعرف من تغلغله في صميم الحياة العربية ، بل وفي صميم كل الاشياء التي تمت الى العربية بسبب ، ولكن لا بد مما ليس منه بد^٢ .

عرّف العرب الشعر بأنه الكلام الموزون المقفى ، اى الكلام الذى يجرى على بحر من بحور الشعر الموضوعة وينتهى بقافية واحدة ، وعندهم أن كل ما يجرى هذا المجرى من الكلام شعر . والحقيقة أن هذا التعريف الذى ينصرف على أكثر ما قال العرب من الكلام الموزون المقفى أبعد الاشياء عن تعريف الشعر ! فقد يكون كلام موزون مقفى وبينه وبين الشعر بُعدٌ ما بين الموت والحياة من الفروق ، وقد يكون كلام منشور يمتد الى الشعر باقرب الاسباب . إذن فاعتدنا ان الوزن والقافية لا يكونان الشعر ، أى انهما ليس مما يتقيد به الشعر ، بل على الضد من ذلك

يستعين الشعر بالوزن والقافية لتكون له تلك الانغام الموسيقية التي تميز الشعر على بقية ضروب الكلام. واذن تكون الشاعرية اصل اداتها الوزن والقافية أى على الضد مما ذهب اليه العرب من القول بان الوزن والقافية اصل اداتهما الشاعرية .



اسماعيل مظهر

أما اذا جارينا العرب على تعريفهم فقد ضيقنا حدود الشعر وقتلنا الشاعرية ، لان كل انسان يشعر بوجوده قد يكون شاعراً في بعض الظروف وإن عجز عن التعبير بكلام موزون مقفى . وعلى مقتضى التعريف الذى وضعه العرب قد يصبح اكثر النظم شعراء ، وقد تخرج الكلمات الشعرية الجامعة برمتها من حظيرة الشعر وهى من عيون الشعر الأخاذ !

خذ لذلك مثلاً احدى المعلقات كعلقة عنتره أو امرئ القيس أو النابغة ، أو خذ أول قصيدة نشرت فى ديوان جرّان العود التميمي في ديوانه الذى نشرته دار الكتب المصرية حديثاً ، وهى قصيدة قصرها على الكلام فى زوجته ، ليس فيها من الشعر الا النظم والقافية والغريب فى الكلمات التى تشعر منها باستيحاش كما لو كنت بين قبور فى صحراء تناوحت من حولها رياح فى يوم عاصف ! خذ هذه أو غيرها من الكلام المنظوم المقفى وقارنها بكلمات منشورة نُقشت على قبر روفائيل ترجمتها : « كانت الطبيعة تخشى وهو حتى ان يفوقها ، فلما مات خشيت من بعده أن تموت ! »

وقل لي أيهما الشعر؟ أقول النابغة الذبياني :

زعم البوارحُ أنَّ رحلتنا غداً وبذاك تنعابُ الغرابِ الأسود
لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً به إنْ كان تقريقُ الاحبةِ في غدٍ
أم قول عنترة :

ما راغى الأحمولةُ^(١) أهلها وسطَ الديارِ تَسْفُ^(٢) حَبَّ الخِمِمْ^(٣)
فيها اثنتان وأربعون حلوبةً مُوداً كخافيةِ الغرابِ الاسحمِ^(٤)
أم قول المقنع الكندي :

يلومني في الدينِ قومي وانما ديوني في أشياء تُكسبهم حمداً
أسدٌ به ما قد أخلُّوا وضيعوا تغور حقوقٌ ما أطاقوا لها سداً
أم قول عمرو بن كلثوم :

الاهلي^(٥) بصحنك^(٦) فاصبحينا^(٧) ولا تُبقي خورَ الاندرينا^(٨)
مشعشةً كأنَّ الحُصَّ^(٩) فيها إذا ما الماءُ خالطها سَخِيناً
قل لي بربك : أشعر في هذا وفي أولف مما يجري مجراه ، أم في تلك الكلمات
التقصيرة التي نقشت على قبر روافيل ، وهي عندي توازي ألف قصيدة مما
نسميه شعراً ؟

وإذن وجب علينا أن نضع تعريفاً جديداً للشعر . وقد يمكن أن نضع تعريفاً
نناقش فيه ، ولكن نلجأ الى كاتب من أعرق كتاب القرن التاسع عشر في الادب
الانجليزي هو الاستاذ « كرتيوب » صاحب كتاب تاريخ الشعر الانجليزي ، وهو
حجة بين أقرانه ، وعمدة من عمد النقد الادبي ، قال في تعريف الشعر : « ماهية
الشعر عبارة عن الهمام يصدر عن شاعر موهوب . أما مصدر هذا الالهام فأمر يعدو
حدود البحث والانتقاد » .

وانما تزيد الشاعرية أو تنقص بمقياس حده الاوسط مقدرة الناقد على تتبع مصدر

(١) الحمولة : الابل التي يحمل عليها . (٢) تسف : تأكل . (٣) الخمخ : بقلة ذات حب اسود
سوى التأثير على البان الغم . (٤) الخوافي : اواخر ريش الجناح مما يلي الظهر . والاسحم : الاسود .
(٥) هي : قومي من نومك . (٦) الصحن : القدح الواسع الضخم . (٧) الصبح : شرب الغداة .
(٨) الاندريين : قرية في الشام كثيرة الحر . (٩) المشعشة : الرقيقة من المصرو او من المزج والخص الورس .

الالهام في الشاعر ، فإذا استطاع النقد أن يصل الى عمق يُعرف عنده مصدر الالهام فالشاعرية ناقصة غير كاملة ، وإذا عجز النقد عن أن يصل اليه فالشاعرية قريبة من الكمال . وأنت تنظر في ديوان من دواوين الشعراء فيستوقفك بيت أو أبيات أنت تشعر بأن الشاعر نفسه لم يعرف كيف صبَّ معناه في ذلك القالب من الكلم واللغة . وتشعر بأن المعنى والتصوير من صنع الالهام لا من قوة الصناعة ، من صنع الطبع لا من التَّطَبُّع ، وإنما تقاس شاعرية الشاعر بقدر ما في شعره من أثر هذا الالهام . وعلى هذا لا يبعد أن يكون الشعر عبارة عن تعبير عن الوجدانيات بالماديات من طريق الالهام ، لا من طريق الصناعة ولا التكلف .

ولا شكَّ عندي في أن هذا المذهب الذي ذهب اليه في تحديد الشعر ينقص من مجموع ما يعتبر شعراً في كل لغات العالم ، لا في اللغة العربية وحدها ، ونحن لو أردنا أن نستخلص الشعر الحقيقي من دواوين الشعراء لنزلت كميته الى نسبة لا تتصورها ولكننا نكون قد فزنا بالشعر الذي يؤثر في النفوس ويقوّي مشاعرنا ويحفز عزمنا ويهذبها ويذكّيها ، ونكون قد خرجنا من الشعر بأثره التهذيبي مجموعاً في قليل من المجلدات ، بدل أن نتركه مبعثراً في آلاف من الدواوين ، ونكون قد فصلنا بين الشعر الصحيح والنظم ، وفرّقنا بين معقولين من معقولات الأدب ، لكل منها مركزه وخطره من مستحدثات العقل الانساني .

ولما بدأت اقرأ ديوان جبران العودِ الشَّيْريّ عاودتني كل هذه الافكار والاعتبارات التي تجمعت في عقلي الباطن بوحى فكرة لم اكن أتبينها على وجوها الصحيحة ، وأخذت تنمو في نواحي شتيّة من نفسي . ولكن لماذا لا ارسلها حُكماً مقطوعاً به في تحديد الشعر وتحديد النظم ؟

يبدأ ديوان جبران العود بقصيدة قالها في زوجته تقع في ثمانية وأربعين بيتاً ، حسنة النظم قوية التركيب بينة التعابير ، ولكن ليس فيها شيء من أثر الشعر على ما اعرف الشعر وعلى ما اعتقد الشعر أن يكون ! وأخذت أتابع القراءة في صفحات الديوان القليلة مستهيداً بفكرتي حتى وقعت على أبيات هزّنتي من اعماق نفسي وتجميم الخيال فيها رائعاً وأثر الوجدان جلياً بيناً ، وبعدت عن التكلف بقدر ما حسنت صناعتها ، قال فيها (ص ٣٠) :

أدِهَقَانُ حَالِ النَّأْيِ دُونَكَ وَالْهَجْرُ
وَجَمْعُ «بَنِي قَلْع» (١) مُوَعِدُكَ الْحَشْرُ

(١) بنو قلع : فخذ من مالك بن كنانة .

«بتهلك»^(١) لا عين تمسك ولا ذكر
 بعيداً عن الواشين ان يمحّلوا بنا
 ألا ليتنا طارت عقابنا معاً
 ألا طرقت دِهقانةُ الركب بعد ما
 فقد كانت الجوزاءُ وهناً كأنها
 فلما أُلّتْ والركابُ مُنَاخَةً
 تقوّض نصف الليل واعترض النسرُ
 ظباء امام الذئب طردّها النقرُ
 إذ الارض منها بعد لمّتها قفرُ

معاني من الوجدان تعبر عنها صناعة قويةً وسبكٌ ظاهر الجودة ومطوعة بين
 المعنى واللفظ ، وتصويرٌ لحادث هزّ اعماق النفس فساير الالهام الى ما ترى من معنى
 تسيفه النفس ويرقق حواشيتها ويمزج بين شعورك وما أحسّ الشاعر فتتلبّس
 كأنكما نفسٌ واحدة ! وهذا عندى هو الشعر ، وما دونه النظم والصناعة .

أما الشعر العربي فقد وُلد ميلاداً جديداً في بداية العقد الثاني من القرن العشرين :
 ميلاد كانت ثمرة هذا الجنين الذي لا يزال يسوق بنفسه فيما خلف الماضي من عثرات
 وما تراكم حوله من اكدار ، ولكنه سوف يشقُّ لنفسه طريقاً الى الامام ليخلص
 بالشعر الى اوليئهِ الجديد .

نعم وُلد الشعر ميلاداً جديداً في مصر وسوريا والمهجر الامريكي ، على انه لا
 يزال متأثراً بصناعة الماضي على نِسْبٍ تتفاوت ومقادير تتفاضل ، بيد أنه وُلد
 وسوف يشبّ ويتزعرع ويوثق اكله الطيب بعد حين ما

اسماعيل مظهر



﴿ على ساطع بحر سمير ﴾

لم تصلنا هذه القصيدة الظريفة (ص ١٨) مُشكلة ولم يسمح الوقت بمراجعة
 ناظمها الفاضل ، فلم ندر هل يرمى الى « صيد البر والبحر » في البيت السادس وهو
 ما يتبادر الى الذهن فيكون هكذا نصّ البيت :

فهنّ كَصَيْدِ البرِّ والبحرِّ لم نَزَلْ نطاردُهُ دوماً ونحن ضَوَارِي

وتكون المطاردة موجهة الى « صيد البر والبحر » وحده ولا شأن لها بالبحر ذاته ، أم يرمى الى أن البحر في بور سعيد يتعدى على حقوق هذه الضواري لكثرة افتتان هذه الحسان (وهى صيد البر) به ، ومن أجل هذا «تطارد البحر دوماً هذه الضواري إذ نجد منظر الاستحمام المشترك بين الجنسين على الشاطئ بحيث :
إذا أنت لأمست التي تستطيها نعيمت ولم تلطمك ذات سوار !
تعطشن لم يروين في البحر غلة وفي وصل من يهوين رى أوار
وهكذا يصح في هذا البيت أن يقال إن المعنى في بطن شاعرنا الطريف !



﴿ النفر والمثال ﴾

لصديقنا الشاعر احمد الزين آثار لطيفة وإن لم تكن جديدة كقصيدته « راحة السلو » التي أتحفنا بها ونشرناها في هذا العدد من « أبولو » (ص ٨) بين ما نشرناه من النماذج المتنوعة ، وهو الى جانب ذلك مولع بالنقد الأدبي كما ترى من مقالاته المنشورة في صحيفة « الاهرام » بعنوان « النقد والمثال » والتي يحتكم فيها الى قراء « الاهرام » حيناً هؤلاء القراء أو أغلبهم مشغولون بالمسائل العامة ، وهم بالأجمال أبعد ما يكونون عن نضوج ملكاتهم الأدبية بل لا يجوز الاحتكام اليهم في تطوُّرنا الأدبي الحاضر ، وما أفسد الادب في مصر مثل متابعة الجمهور ومجاملته بدل قيادته تدريجياً الى المثل الاعلى .

وقد طلع علينا حديثاً هذا الصديق الكريم بمقال دار معظمه حولنا وحول ترجمة الشعر والتجديد والاكتثار في النظم ، ونحن يسرنا أن ننقل هنا نقده بنصّه تشجيعاً للنقد الادبي في ذاته ومساعدة على استخلاص الحقيقة . قال :

« تحدثتُ في الفصلين السابقين عن عناية الشعراء بتهديب الالفاظ ونحويدها مع تقييد اذهانهم بالمعاني المرجوعة التي ابلاها الزمن واخلفتها كثرة الاستعمال ، وجود قرائحهم عن ابتكار المعاني الحية والاغراض الجديدة ، التي يكون بها الشاعر قائداً لامتة ، مريباً لآبناء جيله ، مخضعاً لسلطان شعره ميولهم وزعاتهم ، حاملاً لواء الزعامة النفسية فيهم ، مستحقاً للرقابة الخلقية عليهم ، بما ينفثه في اذهانهم من معاني شعره التي تتصل بحياته وحياتهم اتصالاً قوياً ، وتصور شعوره وشعورهم

تصويراً دقيقاً ، وذكرتُ من أسباب هذا الجود ودواعيه ما أراه أقوى اتصالاً ،
وأشد تأثيراً ، ومثّلت له من شعر الجاهليين وغيرهم بما فيه الكفاية .



أحمد الزين

وأريد اليوم ان اتحدث عن شيء آخر مما يعاب به الشعر ، وهو عناية الشعراء
بالمعاني مع تقصيرهم في البيان اللفظي فان اللفظ والمعنى جسد وروح ، ومتى فُرقَت
بينهما فقد اضعتهما كليهما ، والمعنى مهما غلا الشاعر في اختراعه وتجديده ، واجتهد
في تحسينه وتجويده ، تافه القيمة صغير الخطر ضائع الاثر اذا أُدْثِيَ بالفاظ ضعيفة
النسيج مفككة الاوصال ، أو موضوعة في غير مواضعها التي يحسن فيها الاستعمال
او ترى الالفاظ مظلمة النواحي بما فيها من تكلف ، محجوبة المعاني بما في العبارات
من تعمل وتعسف او تكون عارية عن الطلاوة اللفظية التي تكسو الشعر رواء
وبهجة ، فيجتذب الاسماع اليه انقياداً ورغبة ، فطلاوة الكلام انما هي بشاشة
وجهه وطلاقة محياه ، فاذا قرأت القصيدة العارية عن هذا الطلاء تلتفتك ابياتها
عابسة الكلمات مقطبة العبارات ، تنصرف عنها الاسماع ، وتنقبض عنها القلوب
ويخيل لك انك ترى حديقة ذاوية الاغصان ، كابية الالوان .

واذا كان هذا مكان الطلاوة اللفظية ومنزلتها من الشعر فلا بدع ان تعدّ من
مقومات الشعر وعناصره ، وبقدر حظ الشعر من الطلاوة والرونق يكون تأثيره

فى النفوس أبلغ ، وانقياد العواطف اليه أيسر ، وإذا فقد شاعر فى شعره فقد أشبه ناظم المتون فى مختلف الفنون ، مهما كان حظه من المعانى المبكرة وقدرته على اختراع الخيال ، وحرصه على رصانة العبارات والتراكيب .

وكثيراً ما ترى هذه العيوب اللفظية ظاهرة فى شعر صنفين من شعراء عصرنا : فتجد ضعف النسج وانحلاله وتفكك العبارات وانطفاء الرواء وفقد الطلاء وسوء التأدية فيما ينظمه النقلة والمترجون ، فانهم ينطقون بغير وجدانهم ويشعرون بشعور غيرهم ولا يحسون بما يحس به أبناء جنسهم ، فهم قراء لا شعراء ، وناقلون لا قائلون .

ولا ارى علة ذلك الا عدم خبرتهم وقلة علمهم باللغة المنقول عنها الشعر أو المنقول اليها ، فلا يقدرّون على حفظ الحرارة والحياة فى الشعر الذى يريدون نقله حتى يصل اليها ليحدث فى نفوسنا ذلك الاثر البليغ الذى نسمع به فى نفوس أبناء لغته ، بل يموت ذلك الشعر الحى فى طريقه اليها بجمل ثقافته ومترجميه ، فنحسب ان ما يقال عن صاحبه ليس الا مبالغة فى الاطراء واسرافاً فى الثناء .

وحسبك من امثلة ذلك ترجمة ابى شادى لرابعيات حافظ الشيرازى ، وانى اورد هنا ابياتاً من هذه الترجمة ليتبين لك ما ذكرت ، قال :

حينَ أزرار ذلك الورْدِ كَتَفَ	ضُ كُوُوساً ويحمل الخمرَ زَجِسْ
أهْ ، ما أسعدَ العليمَ بفنِّ	قرمزيٍّ يجرُّدُ الرُّوحَ والنَّفْسَ !
يَمْحِي والسلافَ يافتنى النهـ	رَ ففنى طيَّ الكُوُوسِ الهمومُ
انَّ وقتَ الحَيَاةِ أيامُها العـ	رُ كوردٍ فى البشرِ لا فى الوجومُ
يا أولى الحبِّ فى عناقِ الايدى	حيما الوقتُ دائرٌ مَنسِيا
أوقِفْوه متى كَمَثَلُ دَوْرِي	لُتَرى ذكرياتُ (نيسانَ) فياً !
بين حَسَناءَ فى ابتسامٍ وعودٍ	توقظُ الفجرَ ثم قلبٌ تحلُّ
وملاذٍ وخمرٍ رقصتُ لى	بدمى لستُ جودَ (حاتم) أسألُ !

حدثنى إذن أيها القارئ الاديب عما يريده بالنقن القرمزى ، وعما تراه فى هذا الاغراب والتعمية باستعمال هذه المجازات الخفية والاستعارات البعيدة التى هى أشبه شىء بالاحاجى والالغاز منها ببيان الشعراء ، ثم حدثنى كذلك عن المسوغ لهذا الغلط العروضى فى البيت الثانى بزيادة حرف على الجزء الاخير من تقاعبله ، وهلا

ترى معنى أن قوله : (طيَّ الكؤوس) أشبه بكلام كتاب الدواوين ورؤساء الأقسام منه ببيان الشعراء الذين يجب أن يرفعوا عن مبتذل الكلام وعامى الالفاظ وأن تكون عباراتهم امثلة صادقة للجدة والطرافة ؟ ألم يكن الذوق الشعري يقضى عليه بأن يقول : (بين الكؤوس) مع انها اقرب الى اللسان ، وأدنى الى الازدهار من عبارته الأولى ؟

ثم حدثني بعد ذلك في روية وهدوء مما ترى في هذا الشعر كله من لفظ مستحسن او تركيب شعري مستعذب ، او طلاوة لفظية تملك لبك وتجذب سمعك ، او عبارة فيها أثر قليل من الرصانة والبيان ، أو بيت واحد ترك في نفسك بعض الاستحسان ، وعلقت ألفاظه ومعانيه بالقلب واللسان ، كل ذلك يأبى عليك الانصاف أن تدعيه فيه ، مهما تكن من اصدقائه ومحبيه .

وبعد ، فهلا ترى معنى ان هذه الترجمة نفسها أحق بالترجمة ؟! وكذلك جميع الترجمات الكثيرة التي بين ايدينا لشعر الخيام وغيره لا نرى فيها الا ضعف النسيج وسوء الاداء وورثاة الاساليب وتكلفاً في العبارات والتراكيب ، واذا كنت افضل بعض هذه الترجمات على بعض فانما ذلك تفضيل نسبي لا ينقض رأيي فيها .

وفي اعتقادي أن وديع البستاني قد احسن بعض الاحسان في ترجمته لشعر الخيام فهي على الاقل ترجمة واضحة المعاني ظاهرة الاغراض تستطيع بها أن تعرف رأي الخيام ومذهبه في الحياة وما يقصد اليه في كل بيت من ابياتها ، وانى أورد في هذا الفصل بعض أبياتها لعلك بعد ذلك تشاركني فيما أرى من هذا التفضيل وإن لم تسلم من هذه العيوب العامة التي اشتملت عليها الترجمات الاخرى ، قال :

ربَّ رحماك ما كسبتُ ثواباً لا ، ولا كنتُ مستحقاً عقاباً
إما قلتُ ما رأيتُ صواباً ووجودي علىَّ كان مصاباً
وعزائي الجميلُ كان الحباباً وكفاني التوحيدُ ذخراً فاني
لم أعدْ في ديني الارباباً

حلَّ عيدُ النوروزِ والانْسُ حلّاً والرَّبيعُ الزاهي الجميلُ تجلّى
ونعورُ الازهار ترشفُ طلاً صاح لاحت في دوحن يدُ موسى
صاح صرتُ بالروض انفاسُ عيسى عاد فصلُ الربيع والنفسُ طابتُ
صاح والعيشُ والسلافةُ طاباً

وليالى داودَ ليستَ تعودُ والمغنى رهنَ الفناء والعودُ
 فقم أنظرا فالיום أزهر عودُ فوقه بلبلٌ يغنى لورد
 شفه السقم من غرام ووجد يا حبيباً فى وجنتيه اصفراته
 طاشت الخمرُ لا ذبلت اكتبها

وكثيراً ما تجد هذه العيوب اللفظية أيضاً من ضعف النسخ وابتدال التراكيب وعدم استقرار القوافى وسوء التأدية فى شعر هؤلاء المكثرين الذين يجعلهم طلب الشهرة والحرص الشديد على معرفة العامة بهم وذبوع اسمائهم على اللسنة عن الروية والابتداع فى عمل الشعر واحكام نسجه وتقويم نظمه ، واختيار الفاظه وتوطيد قوافيه ، واذا كان من حق هؤلاء على الادباء أن يشجعوهم فان من حقهم عليهم كذلك أن ينهيوهم الى مواضع الضعف ليعملوا على تقويتها ، ويعرفوهم وجوه النقد ليتداركوها بالاصلاح والتهديب ، ولا أود أن اورد فى هذا الفصل امثلة من شعرهم خسبك منها ما تطلعنا به الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية من هذا الشعر فى كل حادثة مهما صغر شأنها ، وقل اهتمام الناس بها .

فهذان صنفان من الشعراء يشوهون معانيهم بسوء بيانهم ، ويذهب ضعف ألفاظهم بما يريدونه لقضاءهم من روعة وتأثير ، ويرجع ذلك الى قلة علمهم باللغة واساليبها ، وجهلهم بطرق البيان التى لا عوج فيها ولا التواء ، وتفورهم الشديد من قراءة شعر المتقدمين وحفظ المختار منه فيتكئون لديهم من الذوق الفنى فى اختيار الالفاظ وتقدها ما يصلحون به أساليبهم ، ويقولون به ألستهم ، ويتعرفون منه وضع الالفاظ فى مواضعها وكيفية استعمالها ، وانتقاء الجيد منها . واتقل شئ على نفوسهم أن يقرأوا كتابا جامعاً فى الادب القديم أو قصيدة فيها بعض ألفاظ غريبة ، أو بحث لغوى دقيق عن اسرار اللغة والقروق بين اساليبها ، وأقوى حججهم فى الاعراض عن ذلك أن هذه الكتب وهذا الشعر وتلك البحوث كانت فى عصور مضت باهلها وآثارها ، فلتمض اذن بعلومها واشعارها ، وغاية علمهم باللغة وقواعدها وآدابها ما تلقنوه من هذه الكتب المدرسية الضيقة التى لاتنهض بغرض ولا تفى بحاجة .

وبعد ، فنعتذر الى رصيفتنا «الاهرام» لنشر هذا النقد بنصه مادام موجهاً فى

معظمه إلنا لأَنّ الانصاف لحضرة صديقنا الناقد الفاضل يحتم علينا نشر رأيه برمته ولكننا لن نطيل في الردّ عليه غير الكلام ما قلّ ودلّ ، وحسبنا أن نجمل النقط الآتية تعليقا على دعاويه :

(١) لحضرة الناقد روحٌ بابويةٌ في اصدار أحكامه : فهو لا يرى لأية مسألة وجهين ، ولا يتصور أن من الجاز وقوع الصواب في غير جانبه ، ولمّا كنا لا نعرف فيه الغرور فهذا التعرُّ بلا شك من آثار الروح القديمة التي يعتدّحها ويطلبنا بأن نشاركه في التعلّق بها.

(٢) إذا كان شغفنا بالأدب العربي ومفاته ودراسته أكثر من ربع قرن غير كافٍ لصقل ملكتنا العربية ، فهذا الرأي حجة على ذلك الأدب لاعلينا ! ولكن يهون من هذا الحكم أن صديقنا الفاضل لم يقرأ لنا شيئا يستحق الذكر فهو يصدر أحكاما في قضية يكاد لا يعرف شيئا عنها ! وهو ينسى إعجابنا بالأدب العربي الحيّ تطبيقاً وتقديراً ، ومن شواهد ذلك منذ سنوات مساعينا المتواصلة للتنويه بالشاعر الفحل المغمور (ابن حمديس) وتشجيعنا لطبع ديوانه الى أن قررت وزارة المعارف تدريسه بعد أن جعله فقهائنا المتشاعرون ساعهم الله نسياً منسياً ، ودعوتنا أخيراً لانصاف الشاعر العربي المعاصر (محمود أبو الوفا) حينما خذله المتشدقون بحاسن الشعر العربي الصميم الذي يُعدُّ (أبو الوفا) رمزاً له .

(٣) ان الدرس الذي يجب أن يستفاد من ملاحظات حضرة الناقد انه وامثاله في حاجة ماسة الى الدرس الطويل والامعان في الأدب الأوروبي قبل هذه الجراءة على النقد ، لأن هذه الجراءة القاصرة تظهرهم بمظهر العجز التام عن فهم ما يبعد عن المؤلف المتداول في الادب القديم .

(٤) من الترجمات ما يوصف بالترجمة الشرحية وهذا جدُّ سهل وميسور ، وقد أدى تشجيعه في الماضي الى تشجيع سوء التصرف بالآثار الفنية من الشعر الاجنبي ، والشواهد على ذلك كثيرة أمامنا . وإنما الحرية بالتشجيع هي الترجمة الامينة للاصل وهو ما يسخط عليه صديقنا الناقد في حين أن الشرح لهذه الترجمة المركزة للشعر الفلسفي أو الوجداني لا تعيها بل هي واجبة في بعض الاحايين .

(٥) يعيب حضرته من التعابير ما يفهمه تماماً وما يستمتع به كل متذلل من الآداب الأجنبية ، وعندى أن آدابنا جدية بأن تُلقح بهذه التعابير الجديدة .

مثال ذلك تقدمه لقول الشيرازي عن الحرّ أنها « فنّ قمرى » (وإن كان يوجّه هو النقد لنا) . فواجه النقد ياسيدى الفاضل وما ذنبنا نحن في حرصنا على هذا التعبير ، ومنّ ذا الذى لا يفهم هذا التعبير من تذوّقوا ذلك « الفن » الساحر الذى يذهب بالهموم ويحرّر الروح والنفس ؟

(٦) يتسرّع حضرته في الانتقاص ، مع أن الناقد الحكيم يجب عليه أن يفترض أن من ينقده يتساوى معه على الأقل في مرتبه الادراك والعاطفة والفهم ، بل من الخير أن يفترض أنه أفضل منه ، وبذلك لا يسفّ الى الأوليات المفهومة . مثال ذلك قوله : ألم يكن الأوّل به أن يقول « بين الكؤوس » بدل « طيّ الكؤوس » التى هى أشبه بكلام كتاب الدواوين ورؤساء الأقلام ؟ وهذا مثال من عبادته للالفاظ وتحكّمه العجيب ، لأنّ كلمة « طيّ » تفيد معنى الاغراق وهذا ما لا تفيد كلمة « بين » . ومثال ذلك تشدّده العروضى وهو المطلع على الاباحات العروضية الكثيرة في الشعر القديم ومعظمها مرذول لا تقبله الآن .

(٧) نحن لا ننقل عن الآداب الاجنبية الاّ ما يشوقنا وتؤثر به ، لاننا لسنا مأجورين لاحد ولا مرغمين على الترجمة ، ولا ننظم الاّ ما نفهمه ونستسيغه ، ولا نعدم قراء عديدين يحبونه بدليل نقاد طبعة هذه الرباعيات وغيرها من المترجمات والمؤلفات التى لا تروقه ، وبدليل المحاح الاصدقاء علينا في اعادة طبعتها حينما لا تحول دون ذلك سوى شواغلنا العديدة في الوقت الحاضر . واذا كان لمثل هذا الادب كثير من المستحسنين بين أدباء العصر أفليس الأوّل بحضرة الناقد الفاضل أن ينظر للوجه الآخر من المسألة بدل أن يتشبّث بأن صواب الحكم في جانبه وحده ؟ لقد انقضى عهد الثرثرة والصياغة اللفظية ، ولن يكون الشعر الجديد شراً يستقى بالملقعة في غير جهد لمتناوله ، بل هو تحفة تُعرض لتُدّرّس في غير اعلان عنها لمن يقدرها ويريد أن يستمتع بها دون أن يعبا مبدعها بعدد المقدرين أو المنتقدين لها ، لأن الرجل الفنان المخلص لا يتعلّق الجماهير وانما يعبر عن وجدانه وحده غير عابئ بنتيجة ذلك ، وليست له أية غاية سوى ارضاء عاطفته ووجدانه . والشعر الفلسفى الجديد على الاخص تقوم فيه الكلمة بمقام البيت والبيت بمقام القصيدة ، وهو كالراديو في تأثيره اذا وجد الاستعداد لقبول وحيه ، وأما اذا انعدم هذا الاستعداد فلن يكون له بطبيعة الحال أى أثر . وهذا ما نجده في الراديو فأبسط الآلات قادرة على التقاط الانغام المحلية حينما أفواها وأعظمها هى وحدها التى تستطيع أن تتصل بالأمواج البعيدة المصدر وتستوعب دقائقها وتقاصيلها . وفي هذا القدر كفاية الآن آملين أن تقوم هذه المجلة تدريجياً بتصحيح مقاييس البحث والنقد وتهذيب الملكات الشعرية كيفما كانت العقبات التى تواجهها الآن في نشر رسالتها الاصلاحية .



السيد توفيق البكرى

أدبه وشاعريته

فى ذمة الله ، لقد فارقنا هذا الاديب الكبير منذ أيام فلائل عائداً الى التراب ، فأكرم الله وفادته ، ورفع فى منازل الأبرار مقامته .

بكينا الراحل العزيز فشطرنه من الدمع لحادثة الفراق ، وشطرنه للأدب العربى بهوى عَلم من أعلامه الكبار فى جوف الأبد القاتم الأعماق ، فى ذمة الله يا محمد .

كلمة فى الأدب الحديث

من الانصاف قبل أن نعرض لأدب الفقيه العزيز السيد محمد توفيق البكرى وشاعريته ، أن نتحدث قليلاً عن الأدب الحديث ، وكيف أن الأديب الواحد أو الشاعر الواحد من أهل هذا الأدب قد يقع بين حَكَمين مختلفين ، لا فى عامة شعره — فذلك شأن عام — ولكن لاختلافه هو فى ذاته ، وتقلبته فى صورتين متباينتين تقوم كل صورة منهما فى ناحية من حياته ، فن الادباء والشعراء من تقوى مواهبه يوماً بعد يوم ، وتتنوع موارده على توالى الزمن وتعاقب الايام ، ومنهم الذى يقصر به الطبع ، وتحتبس المكنة ، فيقف خيث وقف سواه من جماعة العاجزين وفريق المتخلفين ، ومنهم الذى يعجبك أمسه فتكرمه ، ويغيبك يومه فلا تكاد تسيفه ، ولكل من هؤلاء شاهد من شعره يدلّك عليه ، وبينه من كلامه تحدثك عنه وتريك مكانه ، وما هذا الادب قديمه وحديثه الا صورة من ذلك المهمة الذى يقول فيه مسعود أخو ذى الرمة :

ومهمو فيه السراب يلمح يدأب فيه القوم حتى يطلحوا
ثم يظنون كأن لم يرحوا كأنهم أمسوا بحيث أصبحوا



السید محمد توفیق البکری
(۱۲۸۷ - ۱۳۵۱ هـ)

البكرى

أول ما يلقيه البكرى في روعك وهو يطالعك بأدبه ، أنه شاعر خل ، وكاتب كبير ، وإنك لتبقى معه في هذه الحال ، وعلى هذه العقيدة ، وإن جال في نفسك أو قام في ناحية منها أنك مغلوب على رأيك ، أو مضطهد في شعورك وحكمك .
في أدب البكرى قوة مستبدة عليها كثير من جلال الأدب ، وفيها شيء غير قليل من عظمتة وكبريائه ، فأنت حين ترى فيه مكاناً للضعف لا تلبث أن تدفعك هذه القوة إلى الامام ، وتصيح في وجهك بصوتها الذي يشبه هزيم الرعد : (سر ولا تقف) وإنك لتحب أن تسير ، وتكره أن تقف ، وإنك لتظلم البكرى إذا ظننت أنه لم يمت غير أمس ، وأنه قد أدى رسالته ، واستكمل أدبه .

إن الفقيه العزيز لطويل العهد بالموت ، وإن هذا الأثر الذي نراه اليوم من أدبه البارع ، هو مثال مبتسر ، وصورة غير كاملة .

لقد كان والقلم في يده ، وذلك اللسان الذرب في فمه ، يُعَدُّ في الصف الأول من رجال الاجب ، وقد تطاول الزمن ، وتباعد المدى بينه وبين هؤلاء ، فمنهم من سبقه ، ومنهم من وقف معه ، ونام بجانبه ، غير قائم العذر ، ولا ناهض الحجة ، وما من مربية قط في أنه لولا ذلك الحدث الرائع الذي دفن قلمه وهو حي ، واعتقل لسانه قبل أن يعتقله الموت ، لاستوفى حقه من بدائع الفن ، ومحاسن الصناعة ، ولا اكتسب أدبه القوى من المنعة والحصانة ما يدفع بكل متهم إلى الوراء .

نظرة في شعره

في شعر البكرى من إشراق الديباجة ، وجودة السبك والصياغة ، وجزالة اللفظ والمعنى ، ما يدلك على شاعرية عالية ، وعبقرية طامحة ، وهو في مقطعاته مولع بالمعاني المخترعة ، والمقاصد البديعة إلا أنه مع كل هذا قليل الاحتراس فقد يقع في الأخطاء اللغوية حيناً ، ويعمد إلى ترديد ما قاله الأوائل حيناً آخر ، وقد يضطرب تارة في شعره ، فلا تظن به إلا أنه قد أراد التجوز ، أو تعمد التقصير ، ثقة بنفسه ، وادلالاً عليك . قال في قصيدته التي نظمها في الحرب اليونانية العثمانية لعهد السلطان عبد الحميد :

أما ويمين الله حلفه مُقسم لقد قت بالاسلام عن كل مسلم

(مقسم) في الشطر الاول من البيت لا معنى لها . فلو انه قال (حلفه صادق) مثلاً لكان أمثل ولكنها القافية . وهو يقول بعد هذا البيت :

فلولاك بعد الله أمست دياره بأيدي الاعادى مثل نهب مقسم

و(مثل) في الشطر الثاني من هذا البيت أضعفت المعنى ، أو هي قد أفسدته ،
والشأن أن يقال (أمتس نهياً مقسماً) ولكن المانع ظاهر ، وهو مانع ضعيف لو
أحسن نظم البيت ، قال :

له في الاحدى حملة يعرفونها وأكبر منها حملة من تكرم
في هذا البيت نظرٌ الى قول المتنبي :

ثم المحسنون الكرم في ساحة الوغى وأحسن منه كرمهم في المكارم
ولك أن تقول بانه على كتب من قول ابن هاني :

ضرباً هم الروم منتقماً ، وفي أعناقهم من جوده أعباء
تجري أياديه التي أولاهاهم فكأنها بين الدماء دماء
لولا انبعاث السيف ، وهو مُسلطٌ في قتلهم ، قتلهم النعامة !
قال :

وزجوا جوعاً كالدَّبِّي في عديدها فألقاهم في جوف دهياء صيلم
لا يزال شعراء العرب يتنازعون تشبيه الجيوش بالدَّبِّي في كثرتها ، وهو عندم
كثير ، ومنه قول إياس بن قبيصة الطائي يصف كتيبة :
« ومبثوثه بَثَّ الدَّبِّي مسبطرة »

قال في وصف الخيل :

ومن كل ذي لال كان هويته هوى شهاب ، أو عقاب محوم
وقال نابغة بنى جمدة يصف فرسه :
فظل مجاريهم ، كان هويته هوى قطامي من الطير أمعرا
ومثله قول ابن أبي سلمى في فرسه :

فما سودنيق على مرها رأى أرنباً سنحت بالفضاء
خفيف الفؤاد حديد النظر قبادرها ولجات الحمر
بأسرع منها ، ولا منزع يقمصه ركضه بالوتر
وقد درج البحتري على هذا الاثر فقال :

يهوى كما تهوى العقاب ، اذا رأت صيداً ، وينتصب انتصاب الاجل
وهو كثير .

قال البكري في وصف الدرع :

ومن كل حصاء دلاص كأنها على طاق الاجناد بردة أرقم
وفي ذلك يقول محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي :
وعلى سابغة الذبول كأنها سيلخ كسانيه الشجاع الأرقم

وليس هذا خصب ، فأشعار العرب حافلة بهذا التشبيه . وهذا شيخنا المعري يقول :

كأَثوابِ الأراقِمِ مَرَّقَتْهَا نَخَاطَتُهَا بِأَعْيُنِهَا الْجِرَادُ
ويقول البكري في السوف :

وبيض كلون الملح ، أمّا مُتَوْنُهَا كَنَمَلٍ عَلَى نَهْيٍ مِنَ الْمَاءِ عَوْمٍ
أكثر القوم من هذا ، فقال المنتخل بن عويمر الهذلي في سيفه :

« كَلَوْنِ الْمَلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ »

وقال قيس بن الاسلت :

« أبيضٌ مثل الملح قطعاً »

ولحقهم المعري فقال :

« ومشتهرات أشبه الملح لَوْنُهَا »

هذا ما قيل في (الملح) ، وأكثر منه ما قيل في (النمل) ، وحسبك ما قاله البحترى يصف سيفاً :

وكأَنَّمَا سُودُ النَّمَلِ وَحَرُّهَا دَبَّتْ بِأَيْدِيهِ فِي قَرَاهِ وَأَرْجُلُهَا
قال البكري في وصف المدافع :

ومن منحنيقٍ يَسْتَطِيرُ شَوَاطِلُهُ بِفُؤُوقِهِ فِيهِ بَابٌ جَهَنَّمِ
وقد ورد هذا البيت في بعض الروايات على صورة أخرى وهي :

وَسُودٌ جِيئَ كَالَاكَامِ دَوَافِعِ بِحُجَرٍ كَأَشْبَاهِ الصَّوَاعِقِ رُجْمِ
وفي كلتا الصورتين ما يشير الى قول بن هانيء في أساطيل المعزّ الفاطمي :

إِذَا زَفَرَتْ غِيظاً تَرَامَتْ بِمَارِجِ كَمَا شَبَّ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَقُودُ
فَأَفْوَاهِنَّ الْحَامِيَّاتِ صَوَاقِقِ وَأَنْفَاسِهِنَّ الزَّافِرَاتُ حَدِيدُ
قال البكري :

كَأَنَّ نَصَالِ الْبَيْضِ وَسَطَ عَجَاجِهَا شِرَارٌ تَعَالَى فِي دَخَانِهِ مَخِيمِ
وقال بشار بن برد :

كَأَنَّ مُمَنَّاَرَ النَّقْعِ فَوْقَ رِءُوسِهِمْ وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
وهو أبلغ وأظهر . ومن الأخطاء اللغوية في هذه القصيدة قوله :

أَمَدٌ لَّهُمْ فِي الْحِلْمِ أَعَارِجِيَّةٌ فَزَادُوا طِمَاحاً فِي مُعْتَوٍّ وَمَلَامِ
يريد (مَدٌّ) وليست أمدٌ في معناها ، فأنما يقال أمدّه بالمال أو بغيره إذا أعانه
ويقال لؤم الرجل يلؤم لؤماً ومَلَامَةٌ وَلَا مَةَ لَا غَيْرَ ، أَمَّا الْمَلَامُ فَالْثَمِ أَوْ مِنْ
يعذر اللثام ، وقال :

أسال لحاج الأرض بالجند يلتوى كأعدرة الوديان في كل تخرم
والوادي لا يجمع على وديان ، وقال : —

يطير قشاري الحديد بأفقها بجبل وتين ، أو بكف ومعصم
القشر والقشار واحد القشور ، فأما قشاري فلم ترد بهذا المعنى لا في الأفراد
ولا في الجمع ، ولعله أراد أن تقوم الياء مقام ياء النسبة ، وفي القصيدة أشياء أخرى
يعرفها الناقد البصير .

السيد البكري قصيدة أخرى في فصل الربيع يقول في مطلعها :

أصبح وادي الفرقد أخضر كالسيف الصدي

في البيت خلل من جهة التشبيه فهم انما يشبهون الماء اذا علتة الخضرة بالسيف
يعلوه الصدا . وهذا واضح مستقيم ، أما تشبيه الوادي المخضر أو نحوه بهذا السيف
فغير مقبول ولا متقارب . وقد تدوول هذا الوصف فأصبح من الصور الرثة في
أدبنا العربي ، واليك مايقوله المعري في جدول راكد :

تطاول عهـد الواردين بمائه وعطل حتى صار كالصارم الصدي
قال البكري :

يسيل في أصيله بفضة وعسجد

ويقول المعري :
تظن به ذوب اللجين ، فان بدت له الشمس أجرت فوق ذوب عسجد
قال البكري :

هبت به ريح الصبا فعاد مثل المبرد
ويقول المعري :

إلى بردى حتى تظل كأنها وقد كرت فيه ، لو أتم مبرد
قال البكري ، وقد تخطينا كثيراً من أبيات قصيدته اختصاراً للنقد :

كواكب منورة كلؤلؤ مبدد

ويقول المعري :

تبنت النجوم الزهر في حجراته شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد
قال البكري :

والفجر في ظلامه مثل حسام مغمد

مجرد منه بعضه والبعض لم يجرد

ويقول البحتري :

وليل كأن الصبح في أخرياته محشاة سيف ضم إفرنده غمد

فأنت ترى معنى هذا البيت البارع شائعاً في بيتي البكري . وإنك اذا نظرت
الى هذين البيتين من جهة الصناعة رأيت فيهما من الاضطراب والتواء المقصد

ما يسوءك ، وإنّ في ادخال أداة التعريف على كلمة (بعض) في البيت الثاني خطأ لغوياً ما به من خفاء ، ومن العيوب البيّنة في هذه القصيدة قوله :

أحسُّ قومي أنّهم أحرارُ غيرُ أعبد
منع كلمة (أحرار) من الصرف وما هي كذلك . وما يعجبك من أدب البكرى قوله :

وما أذنّ القوم لما أفا ١. صلاة الجنازة يوم الوفاة
وأذنّ للطفل يوم الولا د ، فهذا الادان لتلك الصلاة
وقوله :

الناس يخشون من جاه المليك وما لديه لولاهمو في مملكه جاه
كصانع صنماً يوماً على يده وبعد ذلك وجوه ويخشاه
وقوله :

لا تعجبوا للظلم يغشى أمّة فتنوء منه بفادح الاثقال
ظلم الرعيّة كالعقاب لجهلها ألم المريض عتوبة الاهمال
القضية سواء في قول البكرى وقول فيكتور هوجو : «لا يكون الحكم ذئاباً الا اذا كان الشعب من الخراف» .

رحم الله أخانا البكرى ، وجزاه عن الأدب خير الجزاء ما اصغر محرم



حافظ ابراهيم

أدبه - شخصيته

لست حين اكتب عن حافظ ابراهيم بالذى يطمع في أن يوفيه حقه فان ذلك يتطلب وقتاً ومحنّاً مستفيضين ، كما يتطلب توفراً على دراسته لا أدعيه . فكل الذى اريده بهذه الكلمة هو أن اذكر بعض ملاحظات عن أدب حافظ وشخصيته اكثرها قد علق بذهنى وقت أن كنت اسعد بمقابلة حافظ ابراهيم فيغمرنى بفيض حديثه العذب الممتع فيخيل الىّ اننى قد عرفت من شخصيته وأدبه ماغاب عن الكثيرين ، وان كنت قد تبينت الآن — بعد أن مات حافظ وكتب فى موته كثيرون — ان الرجل كان هو هو فى حديثه معى ومع الآخرين .

ولا عجب أن ينظر أكثر الذين عرفوا حافظ واتصلوا به — لا عجب أن ينظروا إليه جميعاً نظرة واحدة لأن حديث الرجل كان مرآة نفسه فقد كان حافظ في الحياة بوهيميا لا يعرف المداراة ولا يعرف الرياء ولا يعرف الدسّ . ومن كان هذا شأنه فانك تعرف نفسه وشخصيته من غير كبير عناء .



حسن الجداوى

لقد كان حافظ يعتبر نفسه اشعر شعراء العربية في هذا العصر ويقول ذلك ، وكان يعرف كيف يلتقي شعره وكيف يسبح عليه من مقدرته على الالتقاء رواء قد لا تجده فيه اذا ما أعدت قراءة القصيدة فيما بينك وبين نفسك ، فكان يجد من تشجيع جمهور السامعين لقصائده وكثرة ما يعيدون أمامه من طلب تكرار البيت مرّة ومرات ما يزيد اعتقاده رسوخاً في كفايته ونبوغه، بيد انى من الذين يعتقدون أن حافظاً لم يكن مخطئاً كثيراً في تقديره لنفسه .

قابلته بعد المهرجان الذى أقيم لشوقي مباشرة ، وكنت قد قرأت قصيدته التى قال فيها :

أمير القوافي قد أتيت مبايعاً وهذى وفود الشرق قد بايعت معى

فقلت له : لم هذه المبايعة العلنية ؟ فقال : أمّا هذه المبايعة فكانت فرضاً محتوماً وقد جاءت وفود من البلاد الأخرى تبايعه وما كان يمكن أن تتخلف مصر . فقلت : وعلى رأسها زعيم شعرائها ؟ فقال : أنت الذى تقولها ... ثم أخذ يتحدثني عن شوقي وعن أن شوقي اشعر الشعراء بغير شك وعن انه سما في الشعر الى أوج لم يسم اليه شاعر قبله ، كل ذلك في غير رياء ولا تصنع وقد كنا وقت ذلك منفردين في حديقة الاسماك، والرجل يعرف عنى اننى لست من اصدقاء شوقي .

فما كان في حاجة لأن يتصنع ، ولعله قد تأثر من كثرة ما سمع من مديح الشعراء لشوق أيام المهرجان أو لعله حفظ لشوق أن تقدم وعائقه حين ألقي بقصيدته ففسى ما بينهما من منافسة ربع قرن كامل ! على اننى لا اذكر اننى تذوقت قصيدة شوق في ذكرى كارنافون بمثل ما تذوقتها حين أخذ حافظ يتلو على هذين البيتين :

أفضى الى ختم الزمان ففضه وجبا الى التاريخ في محرابه
وطوى القرون القهقري حتى آلى فرعون بين طعامه وشرابه

وهو يفسر ما فيهما من معان ويقول إنه لو لم يكن لشوق غيرها لكفاه ذلك مدحاً وقد ظلت المنافسة قائمة بين شوق وحافظ — وان شئت الحق فقل بين شوق واتباعه وحافظ وانصاره — وكان ما يأتيه اتباع شوق يثير ضحك حافظ واستهزاء ولكنه كان يثور ويغضب ويهدر حين يعتقد أن شوق نفسه امتنع عن الحضور في حفلة هو من شعرائها أو اشترط عدم حضور حافظ ليعتد هو بقصيدته ، وكان يقول في كثير من المرات : شوق لا يريد أن يذكر اسمي بجوار اسمي مع ان لنا ثلاثين سنة والناس يقولون شوق وحافظ كما يقولون زفتى وميت غمر وسميط وجبنة . . . وحافظ هجاء مقذع في هجائه ، ولكنه ما كان يذكره الا لخصائه . . . على انه كان ينظر الى الغمس في الهجاء نظرة العرب لا النظرة الحديثة ، اى انه كان ينظر اليه كتفكهة لا كشتيم واساءة أدب . . . ومن ظريف قوله عن عدوين له ، والاشارة هنا يفهمها الاخصاء : —

لى عـدوان لم يناما عنى وقد نامت الخطوب
... كله ثقبوب ومدمن كله عيوب

وكان حافظ بوهيمياً في ملبسه وفي معيشته . سكن في أيامه الاخيرة ازمالك وكان ينزل يومياً ليجلس بقهوة نيو بار بميدان الاوبرا فكان لا يذهب ولا يعود الا راكباً سيارة أجرة مع أن الترام يأخذه من أمام عتبة داره فينزله أمام القهوة مباشرة ! ولكنه كان يعنى بـأكله كأنه احد ملوك العرب القدماء ، وكان من تبذره ان يشتري سيجاراً يتراوح ثمن الواحد منه بين الثلاثين والخمسين قرشاً . يفعل ذلك لانه متلاف للمال لم يفكر قط في اكتنازه مع أنه بدأ حياته بالأساء ، ومثله كان أولى به أن يستعز بالمال ولكن حافظ وان كان كثيراً ما شك البؤس لم يمتدح الغنى في وقت من الاوقات .

ولعل أظهر ما في حافظ انه كان يحب ان يتكلم وكان يحسن التكلم ، حتى ان جلساءه كانوا يأبون على أنفسهم أن يقاطعوه . بيد انه هو نفسه كان لا يطيق ان يقطع لا لأنه كان لا يحسن الاصغاء بل لانه كان يعرف عن كل موضوع يعرض الحديث له من البيانات والملح والطرف ما يخشى ان ينساه او ما يريدك ان تستمتع به ، فكان يتلوها على السامعين الواحدة تلو الاخرى وهم بنشوة حديثه المذهب مأخوذون يودون لو لم ينته الرجل من حديثه !

وكثيراً ما كانت لحافظ مداعبات قاسية مع جلسائه ولكنها كانت دائماً مما يستساغ ويُطرب له . زار بورسعيد في يولية سنة ١٩٢٦ فأقام صديقي محرز (أبولو) واخوانه أدباء بورسعيد حفلة تكريم شائعة له في الكازينو، كما نظموا له نزهة جميلة في القنال . فلما جلس حافظ في الزورق وجد أمامه الشاعر الاديب علي افندي محمد الالفي فلم تعجبه صورته وأنشد على الفور مازحاً :

أباشادي ! أباشادي ! لقد أكدتُ حُسادى
ألم تنظرُ على الألفيِّ مثل القردِ فى النادى !

فضحك الجميع وطربوا وأولهم الشاعر الالفي . وقد وصف هذه النزهة وأحاديثها وصفاً بديعاً صديقي محرز (أبولو) في ديوانه الزاهر « الشفق الباكي » (ص ٩٣٨) الذى كان من حظي الأدبي قيامى بنشره ، وفي نفس الديوان (ص ٩٣٠) القصيدة العاصرة التى ألقيت في حفلة تكريم حافظ .

وقد جارى حافظ النهضة الوطنية والعلمية والاجتماعية في جميع أدوارها :

دعا الى ضم الصفوف ومقاومة الغاصب والاستعداد للقاءه متحدين لامتنابذين، فهو شاعر دنشواى ، وشاعر وداع كرومر ، وشاعر النهضة الوطنية الظاهر والمستتر ، وقد دعا لانهاض اللغة العربية وحياتها ، ودعا الى الاحسان والمؤاساة ، ودعا الى كل ما هو خير لمصر وللمصريين .

وساير حافظ النهضة الادبية الحديثة ولكن في شئ من التردد ، ولعل ذلك راجع الى متانته في اللغة العربية ورغبته في ان لا يفتح على نفسه باباً جديداً لنقد الجامدين من النقاد .

على ان حافظ قد مات وخلف ثروة من الشعر القومي جديدة بأن تخلد . ولحافظ قصائد لم تنشر أعدها ولم تأت المناسبة لالقائها . ولقد أنشدني مرة قصيدة جامعة عن الجامعة المصرية — قارن فيها بين جلالة الملك منشىء الجامعة وبين القراغة بناء الاهرام وفيها ويقول :

أين بانى العلم من بانى الهرم ؟
كل ما فيها على إعجازها انها قبرٌ لجبارٍ حطم !

وهو في الحق تقدير صحيح للأهرام جرأ هو على القول به .

ففي ذمة الله يا حافظ وفي ذمة الخلود فقد تركت مصر التى قلت عنها .

فـ انت يا مصر دار الاديب ولا انت بالبـلد الطيب
وكم فيك يا مصر من كاتب أقال الـبيراع ولم يكتب
ولكن مصر لن تغفل ذكراك ما
مسن الجراوى



التمثال المغشى في سايس

﴿ قصيدة مختارة من نظم الشاعر الألمانى العظيم شلر ﴾
(تعريب الدكتور على العنانى)

فتنى ساقه ظمًا المعرفة الحارَّ

الى سايس فى وادى النيل

ليتعلم حكمة الكهنة السرية ، وقد

وصل بسرعة الخاطر وحدة الذكاء الى درجات تُذكر .

دائمًا تدفعه شهوة المعرفة والرغبة فيها الى البحث ،

وقلمًا تمكن الكاهن من تهديئة هذا الشغوف ،

اللاهج بقوله : « ماذا يكون لى ،

إذا لم يكن الكلُّ كاملاً ؟

أوجد هنا أكثر وأقل ؟

هل الحقيقة مثل السعادة المادية

كمية فقط مینال منها القليل أو الكثير ؟

وعلى الدوام تُبَتِّحى الزيادة فيها ؟

أليست الحقيقة واحدة لا تتجزأ ؟

إنزع نغمًا من لحن !

أمح لونا من قوس قزح !

تجد أن كل ما بقى لك ليس شيئاً

ما دام الكلُّ الجميلُ للحن واللون ناقصاً .

وبينما كانا هكذا يتحادثان ،

وقفا صامتين داخل المعبد

إذ وقع نظرُ الصبيِّ

على تمثالٍ جسيمٍ سُدِّلَ عليه ستارٌ .

فنظر الغلام متعجباً الى قائده وقال :

« ما هذا المحجوء تحت الستار ؟ »

« الحقيقة » كان جواب الكاهن ، فرفع الفتى عقيرته قائلاً : « ماذا ؟ — نحو الحقيقة وحدها أسمى وهي بعينها التي يحجبها عني الانسان ! »

فأجاب الكاهن : « سل القوة الالهية عن ذلك — فانها قالت : لا يوجد فاني يرفع هذا الستار حتى أرفعه أنا بنفسى ،

ومن مدّ يداً أثيمةً ملوثةً بالرّجس الى الغشاء المقدّس المنيع

ليرفعه قبل الاوان فانه كما قالت الالهة ... » فنادى الصبي : « الآن » فقال الكاهن :

« ... فانه يرى الحقيقة » فكان جواب الفتى : « وحى غريب ! وأنت نفسك ، أنت ، أما رفعته أبداً ؟ » فرد الكاهن : « أنا ؟ — كلا ثم كلا ! وما حاولت هذا قط . »

فتعجب الشاب وقال : « عسيرٌ عليّ أن أفهم هذا — أيكون هذا الحاجزُ الدقيقُ هو الحائلُ دون ما أبتغى ؟ » فقاطعه الكاهن قائلاً : « وقانونٌ أثقلُ يابني مما تظن . »

حقيقةً هذا الستارُ الرقيقُ خفيفٌ على اليد ولكنّه ثَقُلُ القناطر على الضمير . »

الى البيت عاد الشاب مليء الفكر . وفيه انتزعت منه الرغبة الحارة في المعرفة النوم ، وألهبت فيه ناراً ، وأقضت مضجعه .

ففرّ منتصف الليل من فراشه الى المعبد .

وقد ساقته خطي رهبةً اليه مع ازطاج ووجل .

هناك تخطى السور دون أى صعوبة

والى الداخل دفع نفسه متشجعاً

فصار فى بهو العباداة والصلاة .

هنا وقف الصبي الآن مرتعد الفرائض .

قد أزججه الاقتراد في هذا السكون الرهيب

الذى لا تقطعه نبأة بله رجع الصدى

من الاجداث المظلمة كلما وقع القدم .

من فوق ، من كسوى القبة أرسل القمر

شعاعاً ممتقع اللون في زُرْقَةِ الفضة
فلمح التمثال في رهبةٍ إذ بداله
في غشائه الفضاض وسط الظلام
كأنه إله عظيمُ الجبروتِ .

الى هناك تقدم الفتى بخطوات ثقيلة بطيئة
وأخذت يده العابئة تمهم بمسّ مقدس الاقداس
فاضطرب محموماً وجد مقروراً
واندفع الى وراء بيد خفية لا تترى
فناجاه ضميره الخالص معفياً :
ماذا تريد أن تصنع هنا أيها الشقي ؟
أراغب أنت في إهانة التمثال ؟
أما نطق الوحي قائلًا :

« لا يوجد فإن يرفع هذا الستار حتى أرفعه بنفسى ؟ »
ولكن ألم يقل نفس هذا الوحي بعد ذلك :
« مَنْ يرفع هذا الستار يَرِ الحقيقة ؟ »
وهنا نادى الصبي بصوت جهوري : انى لأرفعه .
مهما كان الأمر . انى أريد رؤيتها .

... رؤيتها !

صدى طويل حسبه الفتى تهكماً عليه .

نطق بهذا ورفع الستار .

والآن تسألون : ماذا حدث له ؟

لا أدري . أصفر مغشياً عليه

وجده الكهنة في صبيحة الغد

ملقى بجوار نصب أيزيس ،

وما رآه وما عرفه ما نطق به لسانه ،

لأنه فقد التَّسُّبُّه الى الابد ،

واتزع منه الكدر النفس

وألقي به في الرَّمْس

غير أن كلمة محذرة كان يفوه بها

كلما أثقل عليه سائل ملح وهي :

« ويل لمن يطلب الحقيقة من طريق الاثم ،

انه لا يسعد بها مدى الحياة . »